البعث الإسلامي

غرة شعبان
١٣٨٨هـ
نوفمبر ١٩٦٨م

هتافنا
إلى الإسلام من جديد

العدد الثالث
المجلد الثالث عشر

تصدر : فى ندوة لعلماء لكهنؤ (الهند)

Phone 22948 Regd. No. L. 1692
ALBAAS-EL-ISLAMI
Nadwatul Ulama, Lucknow.(India)

حصوننا مهددة

بقلم الدكتور محمد محمد حسين

لا يزال أصحاب الباطل ماضين فى بث الالحاد والانحلال فى المجتمع الاسلامى ، إنهم انتقلوا الآن من مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل ، بعد أن نجحوا فى التسرب إلى الحصون التى تحمى قيمنا ، و الدخول فى المعاقل التى تصون إيماننا و عقائدنا ، و ذلك بدون أن نشعر بدسائسهم أو أن نحفل بمكايدهم .

وقد تصدى الدكتور محمد محمدحسين ليقص علينا قصة هذه العصابة التى تعمل فى الظلام لهدم حصون الاسلام ، و تدبر فى الخفاء لتشويه ملامحه البيضاء .

إنه يفضح فى هذا الكتاب دسائس الهدامين المفسدين و يوضح أهدافهم وأساليبهم التى يخدعون بها الناس ، ويغزون بها فى عقر ديارهم.

إن هذا الكتاب دراسة عميقة أمينة للمخططات الهدامة التى تطمس معالم الشخصية الاسلامية وتهدد كيانها ووجودها، ووثيقة للمعلومات التاريخية القيمة التى تكشف عن حيل الهدامين و أساليبهم الماكرة شيئاً كثيراً .

الناشر : مكتبة المنار الاسلامية - الكويت

Printed by S. M. HASANI at Nadwa Press, LUCKNOW.

البعث الإسلامي

شهرية إسلامية جامعة

الاشتراكات

في الهند و باكستان : عشر روبيات ـ ثمن النسخة روبية واحدة
في العالم العربي : جنيه و ربع (استرليني) (بالبريد العادي)
« « جنيهان و نصف (استرليني) (بالبريد الجوي)
في أفريقيا الجنوبية والشمالية : جنيه وربع استرليني) (بالبريد العادي)
« « ثلاثة جنيهات ونصف « بالبريد الجوي)

المراسلات

العنوان : البعث الاسلامي ، دار العلوم لندوة العلماء لكهنؤ (الهند)
الهاتف : ٢٩٧٤٧ — ٢٢٩٤٨
برقياً NADWA, LucknoW.
الاشتراكات في باكستان ترسل إلى مجلة « البلاغ » دار العلوم كراچي رقم ١٤ باكستان

الوكالات

- مكتبة المنار الكويت
- مكتبة الآداب الرياض السعودية
- مكتبة النور طرابلس الغرب ليبيا
- المكتب الاسلامي ص ب ٣٧٧١ بيروت
- مكتبة الثقافة الدوحة قطر
- مدثرحسين الصديق الجامعة الاسلامية المدينة المنورة السعودية
- الدار السعودية للنشر ص ب ٢٠٤٣ جده (السعودية)
- مكتبة دارالقلم بنغازى ليبيا
- مكتبة الحرمين ص ب ٥١١ الدمام (السعودية)
- مكتبة الأندلس ص ب ٤٦٤٥ كريتر ـ عدن
- محل قاسم سفيان ص ب ٢٤٢ تعز ـ جمهورية اليمن

البعث الإسلامي

شهرية أدبية إسلامية
تصدر عشرة أعداد

العدد الثالث — المجلد الثالث عشر

غرة شعبان ١٣٨٨هـ — نوفمبر ١٩٦٨م

رئيس التحرير : محمد الحسني
مدير التحرير : سعيد الأعظمي

موجز الفهرست

- التوجيه الاسلامى ص ٨
- الدعوة الاسلامية ص ٢٤
- الفقه الاسلامى ص ٤٩
- درسات و أبحاث ص ٥٨
- فى رياض الشعر والأدب ص ٧٤
- ربانيون ص ٨٧
- العالم الاسلامى ص ٩٣

(ندوة العلماء)

قامت ندوة العلماء على مبدء الجمع بين الدين الخالد الذى لايتغير و بين العلم النامى الذى لايتحجر، بين صلابة الحديد فى الثبات على العقيدة ، وبين نعومة الحرير فى اقتباس العلوم النافعة ، فبينما العالم الدينى فى عقيدته و عبادته جبل ثابت ، إذا هو فى علمه ودراسته و تقدمه نهر عذب جار ، و بينما هو فى نصوص الدين و عزائمه مرابط على الثغر و حارس للامانة ، إذا هو فى تفهيمه و دعوته جندى مهاجم و مسلح على أحدث طراز ، و بينما هو فى الأول لا يعرف الهوادة إذا هو فى الثانى لا يعرف الجمود ؟

الفهرس

مسئوليتنا نحو بعث إسلامى — سعيد الأعظمى الندوى — ٣

التوجيه الإسلامي

سورة الاسراء وماتضمنه من . . — سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى — ٩
نحو حل أفضل لقضية فلسطين — الأستاذ خورشيد أحمد (كراتشى) — ١٨

الدعوة الإسلامية

تعصب النصارى وعدوانهم على المسلمين — الدكتور محمد آتى الدين الهلالى — ٢٥
دور «الفكر» فى تكوين المجتمع الاسلامى — الدكتور محمد يوسف (كراتشى) — ٣٣
أسباب انحطاط المسلمين وضعفهم — فضيلة الشيخ ربيع هادى المدخلى — ٣٩
الحياة ، كما تراها الشيوعية — فضيلة الشيخ محمد الغزالى — ٤٥

الفقه الإسلامي

قانون الأحوال الشخصية فى الاسلام — فضيلة الشيخ محمد منت الله الرحمانى — ٥٠

دراسات وأبحاث

حول الكلمات الأجنبية فى اللغة العربية — الأستاذ حسان الحاج إبراهيم — ٥٩
أدواء المجتمع البريطانى وعلاجها — الأخ عاشور الشامى — ٦٨

في رياض الشعر والأدب

كعب بن مالك الانصارى (تمثيلية) — الأستاذ عرفات العشى — ٧٥
نحو السعادة الحقة (قصة) — الأخ عبد الوهاب الحلبى — ٨٣

ربانيون

الامام الأوزاعى — الأستاذ أبوبكر الحسنى — ٨٨

العالم الإسلامي

وضع المسلمين فى الحبشة — بقلم طالبين من « هرر » — ٩٣
أخبار اجتماعية وثقافية — قلم التحرير — ٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤليتنا نحو بعث إسلامى

إذا تضافرت جهودنا على مقاومة قوى الشر و الطغيان التى تتألب علينا اليوم من كل جانب ، و تهاجم على معتقداتنا و مقدساتنا ، و على تراثنا وحضارتنا ، وتشن على ثغورنا وأوطاننا حملة رعناء لاهوادة فيها ، و إذا تجمعت وسائلنا و إمكانياتنا التى نملكها فى الشرق الاسلامى على إحباط المؤامرات التى تحاك ضدنا ، وإسقاط المخططات التى تدبر بمرأى ومسمع منا ، لكان لنا اليوم شأن غير ما نحن فيه ، وكنا مبعث خوف وذعر فى قلوب الأعداء .

و لكن جهودنا - على كثرتها - مبعثرة هنا و هناك ، و قوتنا مشغولة بأمور لاتهمنا فى هذه الظروف ، والمسلمون على زيادة عددهم . منصرفون إلى جوانب من الحياة مما لاقيمة له فى عين الأصدقاء والأعداء و باذلون جهودهم و قواهم فيما لا يغنى عنهم شيئاً ، و هم بالرغم مما يمر عليهم من سيل الخزى و العار ، و تكتسحهم موجة من الذل و الشنار لا ينتبهون إلى خطئهم ، ولايشعرون بتقصيرهم ، بل ولايزالون منهمكين فى حياة هى أشبه بالهزل منها بالجد .

هذه صورة وجيزة للواقع الذى تعيش فيه الجالية الاسلامية فى أنحاء العالم الاسلامى ، و نستطيع أن نقيس عليها تلك الصورة الكبرى من واقع حياتنا و جهودنا الذى جنى على مكانتنا و حط من شأننا ، و بلغ بنا إلى ذلك الحضيض السافل الذى يختفى فيه دورنا العظيم الذى مثلناه على مسرح التاريخ الانسانى ، و تلك البطولة الرائعة التى منحت العالم قدوة مثالية لحياة الجد و الكفاح .

و كل أمة ذات رسالة و تاريخ ركنت إلى الدعة و الراحة ، و رحبت بالبذخ و الترف ، وحنت إلى تقليد عادات الأمم المادية فى معترك الحياة و نسيت أو تناست مكانتها ورسالتها عوقبت بتشتت الشمل و تفرق الكلمة و أخذت بتمزق الوحدة والقوة .

و قد ظلت الأمة الاسلامية مركز قوة عظيمة نبعت من معنويتها و روحها المؤمنة ، و غيرتها الدينية التى اتصفت بها ، و لكنها فى الآونة الأخيرة انفصلت عن مركز قوتها إلى حد كبير ، واتصلت بسفاسف الأمور و توافه الأعمال التى جعلتها أضعف الأمم على وجه الأرض ، وأقلها صموداً فى وجه الطغيان ، وأكثرها توزعاً فى جبهات ومجتمعات وتمزقاً فى صفوف وجماعات .

لم يتمتع المسلمون بالقوة و الصمود إلا عندما كانوا جبهة واحدة و يداً واحدة ، لا تفرقهم الأهواء و النزعات ، و لا تستحوذ عليهم الشهوات و الاتجاهات ، بل كانوا كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى ، فكانوا فى كل بقعة من الأرض ، و فى كل صقع من الأصقاع ، سواء فى الشرق أو الغرب ، و الشمال

أو الجنوب ، يتنفسون برئة واحدة و ينظرون بعين واحدة و يتكلمون بلسان واحد ، و يفكرون بفكر واحد ، و يبطشون بيد واحدة ، وكانوا صخرة فى وجه كل طوفان ، و عقبة أمام كل سيل .

و فقد المسلمون مركزهم من القوة و الوحدة حينما تغلبت عليهم الأهواء ، و استولى عليهم حب النفس و المال ، و أضاعوا معنويتهم الجبارة التى قهرت أكبر قوة فى الأرض ، و إيمانهم الراسخ الذى تزلزلت منه الجبال الراسيات ، و وزعوا جسدهم الموحد إلى أوصال و أشلاء ، و أصبح كل فرد مستبداً برأيه ، متفرداً بأهوائه و أعماله ؛ متحيزاً إلى جانب أو إلى فئة من بين فئات متعددة و جوانب مختلفة ، و صار كل انسان له عين غير عين أخيه ، و لسان غير لسانه ، و فكر غير فكره .

هذه الحزبية أو التفردية التى أصيبت بها أمتنا أخيراً قد أضرت بها أكثر من كل شئ ، فهى التى جعلتها أضعف الأمم ، و جرتها إلى كثرة الخلافات و النزاعات و قد أدتها إلى صدامات مسلحة و حروب دامية و تركتها لحما على وضم .

فبينما الأمة الاسلامية كانت تملأ قلوب الأعداء رعباً و خوفاً ، و نخوض فى صفوفهم فتقضى عليهم ، وتأتى عن آخرهم ، و كان رجالها يدخلون فى بلاط الملوك الجبابرة بدون خوف و لا زلة ، فيجابهونهم مجابهة الند للند ، و يحدثون ضجة فى البلاط لايتجرأ عليهم أحد بالكلام ولا الاشارة ، أصبحت نفس تلك الأمة حلى عددها وعددها ، و وسائلها و امكانياتها و رجالها وجيوشها ، وأسلحتها و مدمراتها تنهزم أمام عدو

حقير و مقابل ذليل يصغر منهم عشر مرات .

إن هذا الضعف و الخور لم يتسربا إلى معاقل الأمة الاسلامية إلا لأنها لم تعد متحدة النزعات و الاتجاهات ، و لامتمسكة بمبدء الايمان والعقيدة ، ومعتصمة بحبل الله الذى أمر بالاعتصام به فقال : « واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا » .

و لكى تستعيد هذه الأمة ما فقدته من قوة و وحدة ، و تسترجع ما حرمته من إيمان قوى ، و عزم راسخ ، يجب أن نفكر فيما إذا رجعنا إليه رجعت قوتنا ، و عادت حياتنا الأولى . و ذلك لا يمكن إلا إذا جد فى قلوبنا حب التعاون على البر و التقوى ، و الأخوة التى تجمع الناس على رصيف واحد ، و تحت لواء واحد . و التى لا تفرق بين اللون و الجنس و العنصر و المادة ، و لا تفضل أحداً على أحد إلا بالتقوى ، الأخوه التى تقيس جميع أعمال الانسان بهذا المقياس، وتزيف كل مقياس من صنع البشر .

و التعاون لا يتم إلا إذا رجع الغنى بفضل ماله إلى الفقير ، و عاد الحاكم بعدله إلى المحكوم و رجع القوى بما عنده من قوة إلى الضعيف ، و كذلك إذا رجع البلد الغنى بماله و رجاله و معداته و منشآته ، إلى البلد الفقير فى هذه النواحى ، و أمده فى أداء رسالته و القيام بواجبه بما يحتاج إليه من نفس و مال و وسائل و امكانيات .

هكذا يتحقق تضافر الجهود التى تبذل فى حقل الاسلام اليوم ، و يتم التعاون على البر و التقوى و التعاضد فى مجال الدعوة الاسلامية و تندحر قوى الشر و الطغيان التى تعبث بمقوماتنا و قيمنا ، و تهدم

معنوياتنا و معتقداتنا . أما إذا تفرد كل بلد و كل أسرة ، و كل إنسان بجهوده و مساعيه حسب رغباته و ميوله ، و وفق ما يوحى إليه عقله و فكره ؛ و يربأ بنفسه أن يشاركه غيره فى أعماله و مسئولياته فانه يمهد الطريق للفشل و الخيبة ، و يخالف أمر الله ، و يطبع نفسه .

إن العمل لبعث إسلامى يفرض علينا تجميع قوانا و جهودنا المبعثرة على مركز واحد ، و يتطلب منا المشاركة المخلصة فى هذا العمل بكل ما نملكه من وسائل و كفاءات و يدعونا إلى التضحية بالنفس و المال و المادة و المعنى فى هذا المجال ، و توجيه كل طاقة نملكها أو نقدر عليها لتقوية سواعد العاملين فى هذا الحقل ، و تبنى هذا العمل حيثما وجد فى العالم ، وتشجيع الهيآت والمؤسسات التى تقوم على هذا الأساس ، و تهدف إلى هذا العمل المبارك « إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم » ؟

سعيد الأعظمى

★ ★ ★

قال الله سبحانه و تعالى :

« والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها و أنابوا إلى الله لهم البشرى ، فبشر عباد ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب »

التوجيه الإسلامي

بنوى

عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما بعثنى الله به من الهدى و العلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا و سقوا وزرعوا .

(حديث نبوى شريف)

من وحى القرآن

سورة الاسراء

وما تضمه من إعلانات

تاريخية صارخة

سماحة الأستاذ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوى

إن سورة الاسراء - التى تتضمن قصة الاسراء - تضم اعلانات صارخة لافتة يبتدىء بها عهد جديد فى تاريخ الأديان ، و فى مصير الأمم .

تضم هذه السورة الكريمة إعلاناً بانقضاء عهد قيادة بنى إسرائيل الدينية و الخلقية و سيادتهم الروحية و السياسية التى أكرموا بها بفضل النبوة والملوكية اللتين اجتمعتا فيهم ، وظلوا يتمتعون بها دهراً طويلا ، ثم سجلوا على أنفسهم من المآسى و المهازل وتبديل نعمة الله ، وسوء استعمال مواهبهم ونقض الميثاق الذى أخذ منهم ، والافساد فى الأرض مرة بعد مرة و العلو الكبير ، ما أوجب انتزاع هذا المنصب الجليل و الكرامة التى ليس فوقها إلا النبوة ، و نقلها إلى الذين كان يعيرهم اليهود بالأمية و ينظرون إليهم بعين الاحتقار .

وتضم هذه السورة الكريمة وقصة الاسراء إعلاناً بأن محمداً ﷺ هو نبى القبلتين ، و إمام المشرقين و المغربين ، و وارث الأنبياء قبله ، و إمام الأجيال بعده ، فقد التقت فى شخصه وفى إسرائه مكة بالقدس ، والبيت الحرام بالمسجد الأقصى ، وصلى الأنبياء خلفه ، فكان هذا ايذانا

بعموم رسالته ، و خلود إمامته و إنسانية تعاليمه ، وصلاحيتها لاختلاف المكان و الزمان .

و ضمت هذه السورة الكريمة إعلاناً آخر ليس بأقل أهمية و قيمة من « الاعلانين » الأولين ، وهو تحديد شخصية النبى ﷺ وتحديد زعامته و إمامته ، و تحديد مكانة الأمة التى بعث فيها و آمنت به ، و تحديد رسالتها و دورها الذى ستمثله فى العالم ، و من بين الشعوب و الأمم .

لقد كان محمد ﷺ - بالقوى التى جبل عليها والمواهب التى خص بها والفرص التى أتيحت له - من أجدر الناس بقيادة شعب أو بلاد ، ومن أجدر الناس بزعامة أمة تخلفت فى الحياة ، أو عاشت فى عزلة عن العالم ، و من أقوى الزعماء والقادة و أقدرهم على نفخ روح جديد ، و افتتاح عهد سعيد فى أمة كالأمة العربية ، و فى بلاد كالجزيرة العربية و ما أجدره بأن ينظر إليه من تسره عظمة العرب ، و من يهمه مجد العرب ، كمؤسس للأمة العربية الجديدة ، ومؤسس للامبراطورية العربية الجديدة ، و مؤسس للمجتمع العربى الجديد ، فقد كان كل هذا و أكثر و أعظم ، فعلى يده و يد أتباعه المجاهدين انتفضت الأمة العربية انتفاضة لم تخطر على بال ، و على يده و يد أتباعه قامت الامبراطورية العربية العظمى التى لم يحلم بها كبار الطامحين فى العرب ، و على يده و يد أتباعه قام المجتمع العربى الجديد الذى ولد ثقافة و ولد فلسفة ، وولد حضارة كل منها جديد ، و كل منها مفيد .

لقد كان محمد ﷺ جديراً كل الجدارة بأن ينظر إليه من هذه الناحية ، و تتشرف الزعامة القومية بالانتساب إليه ، و أن تعتبره

بطلا من أبطالها ، فليس أحد أعظم فضلا و أكرم يداً على الأمة العربية و المجتمع العربى من هذه الشخصية الكريمة الفريدة .

ولكن جاء « الاسراء » خطاً فاصلا بين هذه الناحية الضيقة المحلية المؤقتة و بين شخصيته النبوية الخالدة العالمية ، إذا كان الرسول - عليه الصلاة و السلام - زعيم أمة ، أو قائد إقليم ، أو منقذ عنصر ، أو مؤسس مجد ، لم يكن فى حاجة إلى الاسراء و المعراج ، و لم يكن فى حاجة إلى سياحة فى عالم الملكوت ، و لم يكن فى حاجة إلى أن تتصل بسببه الأرض بالسماء اتصالا جديداً ، لقد كان له فى أرضه التى يعيش فيها ، و فى محيطه الذى يكافح فيه ، و فى مجتمعه الذى يسعى لاسعاده غنى وسعة ، لا يفكر فى غيره ، و لا يتجاوزه إلى رقعة أخرى من الأرض فضلا عن السماوات العلى وسدرة المنتهى ، وفضلا عن المسجد الأقصى الذى يبعد عن بلده بعداً كبيراً ، والذى كان فى ولاية الديانة المسيحية ، و حكومة الأمة الرومية القوية .

و جاء الاسراء و أعلن أن محمداً ﷺ ليس من طراز القادة و الزعماء الذين تتجاوز مواهبهم و جهودهم و دوائر كفاحهم حدود الشعوب والبلاد ، ولاتسعد بهم إلا الشعوب التى يولدون فيها ، والبيئات التى ينبعون منها ، إنما هو من طراز الأنبياء والرسل الذين يحملون رسالات السماء إلى الأرض ، ويحملون رسالات الخالق إلى الخلق ، وتسعد بهم الانسانية على اختلاف شعوبها و طبقاتها ، و عهودها و أجيالها .

و إذا كان منصب القيادة العالمية و السيادة الروحية و السياسية قد نقل إلى أتباعه - و على رأسهم و فى مقدمتهم العرب - كان ذلك

ايذاناً بأن العرب سيكون لهم شأن آخر ، إنهم ينتقلون الآن — بفضل بعثة محمد ﷺ — من قيادة لا تتجاوز حدود الجزيرة — إن توسعت كثيراً — إلى قيادة تشمل العالم كله وتشمل الانسانية كلها إنهم لا يفكرون بعد الآن فى القبائل و الفصائل ، و فى ربيعة و مضر ، و فى عدنان و قحطان ، إنهم يفكرون الآن فى قضايا النوع البشرى كلـــه و سعادته و شقائه إنهم لا يكافحون الآن للانتصاف لقبيلة من قبيلة ، و الانتصار للواء دون لواء ، أو لجمع القبائل المتناحرة المتنافسة تحت لواء عربى واحد ، و تحت سيادة زعيم واحد ، إنهم يفكرون الآن فى جمع شتات الانسانية و شملها ، و إيجاد الوحدة و المحبة و الثقة و الصفاء فى قلوبها المختلفة ، و أهوائها المتشتتة ، و كلماتها المتعددة ، و شعائرها المتضاربة ، إنهم منذ اليوم لا يعيشون لأنفسهم ، و لا يكافحون لمصالحهم ، إنهـــم سيعيشون للانسان أينما كان ، و يكافحون للايمان إلى أقصى المكان و إلى آخر الزمان ، لقد ربطت ناصية الانسانية وسعادتها بنـــاصيتهم ، و كتبت لهم الوصاية العادلة الفاضلة على العالم كله .

ما أعظم التطور الذى حدث فى تاريخ العرب على أثر بعثة محمد ﷺ و نادت به سورة الاسراء و قصة المعراج فى لغة صريحة بليغة وفى أسلوب مبين مشرق ، و ما أعظم النعمة التى أسبغهـا الله على العرب : نقلهم من جزيرتهم التى يتناحرون فيها إلى العـالم الفسيح الذى يقودونه بناصيته و من الحياة القبلية المحدودة التى ضاقوا بها إلى الانسانية الواسعة التى يشرفون عليها و يوجهونها ؛ أصبحوا بفضل هذا التطور العظيم الذى فاجأ العرب و فاجأ العالم يقولون بكل وضوح و شجاعة لامبراطور

المملكة الفارسية العظيمة و أركان دولته : « الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده و من ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام » .

نعم لقد خرجوا من ضيق الدنيا إلى سعتها ثم أخرجوا الأمم من ضيق الدنيا إلى سعتهـا آخراً ، و هل أضيق من الحياة القبلية و الجنسية ، و أوسع من الحياة الانسانية الآفاقيـة ، و هل أضيق من الحيـاة التى لا يفكر فيها إلا فى المادة الزائلة و الحياة الفانية ، ولا يجاهد إلا فى سبيلها ، و أوسع من الحياة الايمانيـة و الروحانيـة التى لا نهاية لها و لا تحديد .

لقد خرجوا من ضيق جزيرة العرب ، و من ضيق الحياة فيها ، و من ضيق التفكير فى مسائلها و مصالحهـا ، و من ضيق التناحر على سيادتها ، و من ضيق التكالب على حطامها القليل ، و ملكها الضئيل ؛ و عيشها الذليل ، إلى عالم جديد من السيادة الروحية و الخلقية و العلميـة و السيـاسية ، ليس الدانوب الفـــائض ، و النيل السعيد ، و الفرات العذب ، والسند الطويل إلا سواقى حقيرة وترعاً صغيرة فيه . و ليست جبـال الألب و برانس و قـــم هماليا إلا تلالا متواضعة و سدوداً صغيرة ، و ليست البلاد الواسعة كالهند و الصين و تركستان إلا أحيـاء ضيقة و حارات صغيرة و نقطاً مغمورة فى هذا العالم ، و ليست هذه الأرض كلها - إذا نظر إليها من ارتقى إلى قمة هـــذه السيادة - إلا خريطة صغيرة ملونة يراهـا الطائر المحلق فى السماء ، و ليست الأمـــم الكبيرة مع ثقافاتها وحضاراتها وآدابها إلا أسراً صغيرة فى أمة كبيرة .

لقد قام هذا العالم الكبير على أساس العقيدة الواحدة و الايمان العميق ، و الصلة الروحية القومية . فكان أوسع عالم عرفه التاريخ ، وكانت الشعوب التى تكون هذا العالم أقوى أسرة عرفها التاريخ تتصهر فيها الثقافات المختلفة و العقول المختلفة و العبقريات المختلفة ، فتتكون منها ثقافة واحدة هى الثقافة الاسلامية ، و تتكون منها عبقرية واحدة هى العبقرية الاسلامية التى لم تزل تظهر فى نوابغ الاسلام الذين لا يحصيهم عدد ، و فى المآثر الاسلامية — بين علمية و عملية — التى لا يستقصيها التاريخ .

لقد كانت — و لا تزال — قيادة هذا العالم بجدارة و استحقاق أشرف قيادة وأعظمها وأقواها فى تاريخ الزعامة والقيادة ، وقد أكرم الله بها العرب لما أخلصوا لهذه الدعوة الاسلامية و احتضنوها و تبنوها و تفانوا فى سبيلها ، فأحبهم الناس فى العالم حباً لم يعرف له نظير ، و قلدوهم فى كل شئ تقليداً لم يعرف له نظير ، وخضعت للغتهم اللغات ، و لثقافتهم الثقافات . ولحضارتهم الحضارات ، فكانت لغتهم هى لغة العلم و التأليف فى العالم المتمدن من أقصاه إلى أقصاه ، و هى اللغة المقدسة الحبيبة التى يؤثرها الناس على لغاتهم التى نشأوا عليها و يؤلفون فيها أعظم مؤلفاتهم و أحب مؤلفاتهم ، و يتقنونها كأبنائها وأحسن ، وينبغ فيها أدباء ومؤلفون يخضع لهم المثقفون فى العالم العربى ، ويقر بفضلهم و إمامتهم أدباء العرب و نقدتهم ، وكانت ثقافتهم هى الثقافة العالمية ، وكانت حضارتهم هى الحضارة المثلى التى يتنبل الناس و يتظرفون بتقليدها ، و يحث علماء الدين على تفضيلها على الحضارات الأخرى ،

و قد يطلقون على كل ما يخالفها من الحضارات اسم « الجاهلية » و « العجمية » ، و ينهون عن اتخاذ شعائرها و مظاهرها .

و بقيت هذه القيادة الشاملة الكاملة مدة طويلة . و الناس لا يفكرون فى ثورة عليها ، و فى التخلص منها ، كما هى عادة المفتوحين و الأمم المغلوبة على أمرها ، فى كل عهد و فى كل ناحية ، لأن صلتهم بهذه القيادة ليست صلة المفتوح بالفاتح أو المحكوم بالحاكم أو الرقيق بالسيد القاهر ، إنما هى صلة المتدين بالمتدين ، و صلة المؤمن بالمؤمن ، و على الأكثر إنما هى صلة التابع بالمتبوع الذى سبقه بمعرفة الحق و الايمان بالدعوة و التفانى فى سبيلها ، فلا محل للثورة ، و لا محل للتذمر ، ولا محل لنكران الجميل ، إنما اللائق أن يعترفوا لهم بالفضل و تلهج ألسنتهم بالشكر و الدعاء و أن يقولوا : « ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم » .

هكذا كان ، فقد ظلت هذه الأمم المفتوحة تعتبر العرب المنقذ الوحيد من الجاهلية و الوثنية ، و الداعى إلى دارالسلام ، و القائد إلى الجنة ؛ و المعلم للانسانية الرفيعة ، و الاستاذ فى الأخلاق الفاضلة ، و العلوم الصحيحة .

هذه هى القيادة العالمية التى هيأتها البعثة المحمدية وأعلنتها سورة الاسراء و هى القيادة التى يجب أن يحرص عليها العرب أشد الحرص و يعضوا عليها بالنواجذ ، و يسعوا إليها بكل ما أوتوا من مواهب و يوصى بها الآباء و الابناء ، و لا يجوز لهم فى شريعة العقل و الدين و الغيرة

ـ أن يتخلوا عنها فى زمن من الأزمان ، ففيها عوض عن كل قيادة مع زيادة فضل ، و ليس فى غيرها عوض عنها و كفاية ، و هى القيادة التى تشمل جميع أنواع القيادة و السيادة ، و هى تسيطر على القلوب و الأرواح ، أكثر من سيطرتها على الأجسام و الأشباح .

إن الطريق إلى هذه القيادة ممهدة ميسورة للعرب ، و هى الطريق التى جربوها فى عهدهم الأول ، الاخلاص للدعوة الاسلامية و احتضانها و تبنيها و التفانى فى سبيلها و تفضيل منهج الحياة الاسلامى على جميع مناهج الحياة ، و بذلك ـ من غير قصد و إرادة لنيل هذه القيادة و تبوئها ـ تخضع لهم الأمم الاسلامية فى أنحاء العالم ، وتتهالك على حبهم وإجلالهم و تقليدهم ، و بذلك تنفتح لهم أبواب جديدة ، و ميـادين جديدة فى مشارق الأرض و مغاربهـا ، الميـادين التى استعصت على غزاة الغرب و مستعمريه ، و ثارت عليهم ، و تدخل أمم جديدة فى الاسلام ، أمم فتية فى مواهبهـا و قواها و ذخائرها ، أمم تستطيع أن تعارض أوربا فى مدنيتها و علومها و صناعتها و سيطرتها ، إذا وجدت إيماناً جديداً ، و ديناً جديداً ، و روحاً جديداً ، و رسالة جديدة .

إلى متى أيها العرب تصرفون قواكم الجبارة التى فتحتم بها العالم القديم فى ميـادين ضيقة محدودة ؟ ! و إلى متى ينحصر هـذا السيل العرم الذى جرف بالأمس المدنيـات و الحكومات ، فى حدود هذا الوادى الضيق تصطرع أمواجه و يلتهم بعضها بعضاً ؟ !

إليكم هذا العالم الانسانى الفسيح الذى اختاركم الله لقيادته واجتباكم لهدايته ، وقد كانت البعثة المحمدية فاتحة هذا العهد الجديد فى تاريخ أمتكم

و فى تاريخ العـالم جميعاً ، و فى مصيركم و مصير الأمم جميعاً ، احتضنوا هذه الدعوة الاسلامية وتفانوا فى سبيلها وأخلصوا لها من جديد وجاهدوا فى سبيلها من جديد .

« وجاهدوا فى الله حق جهـاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم فى الدين من حرج ، ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ، ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير » .

القيـادة بالقرآن

تسلم الاسلام القيـادة بهذا القرآن ، و بالتصور الجديد الذى جاء به القرآن ، و بالشريعة المستمدة من هـذا التصور .. فكان ذلك مولداً جديداً للانسان أعظم فى حقيقته من المولد الذى كانت به نشأته . . لقد أنشأ هذا القرآن للبشرية تصوراً جديداً عن الوجود و الحياة و القيم والنظم ، كما حقق لها واقعاً اجتماعياً فريداً ، كان يعز على خيالها تصوره مجرد تصور ، قبل أن ينشئه لها القرآن إنشاء ..

« سيد قطب »

نحو حل أفضل لقضية فلسطين

الأستاذ خورشيد أحمد
السكرتير العام لمعهد المعارف الاسلامية - كراتشى
« مغرب »

إن أول حاجة للعثور على منهج الحل الصحيح لقضية فلسطين هى أن تكون أمامنا فكرة واضحة لهدفنا و غايتنا التى نصطنعها ؛ فان أدنى خطأ فى هذا الموضوع يستطيع أن يسد جميع أبواب الحل فى وجهنا .

إننى أرى أن الغاية الحقيقية للعالم العربى هى أن يحمل لواء تلك النظرية التى تنبع منها حياته ، و بكلمة أخرى يجب على العالم العربى أن يتبنى البعث الاسلامى كغاية أصيلة لها ، و تتضمن هذه الغاية العامة تحرير فلسطين كهدف واضح معين ، وأعنى بذلك إنقاذها من الاستعمار الصهيونى حين يتمكن أهلها الأصليون من تقرير مصيرهم فى ضوء دينهم و حضارتهم ، و هكذا يرتبط البعث الاسلامى بالنضال الفلسطينى و يسايران جنباً إلى جنب ، و سوف لا أكون مبالغاً إذا قلت : إنهما وجهان لحقيقة واحدة ، و لا بد هنا من الاشارة إلى أن الهدف الأصيل هو إنقاذ فلسطين من براثن الصهيونية ، و القضاء على العدوان اليهودى ، لا التفاهم مع اليهود و عقد الصلح معهم .

و بعد ما تعينت لنا الغاية الواضحة لتحرير فلسطين نحتاج إلى وضع

مشروع مخطط شامل لتحقيق هذه الغاية ، و جعل كل شئ تابعاً لها ، فان غاية كهذه لا تتحقق بمجرد الدعاوى الفارغة والتهديدات الصناعية ، بل إنها تحوج إلى جهد متواصل ، وعمل دائب ، وتصميم دقيق ، وتنفيذ حكيم ، إننا نحتاج إلى مشروع أساسى طويل المدة يضمن مشاريع كثيرة تمهد لنا الطريق نحو النصر و النجاح ، و ذلك يعنى أن نستعرض جميع الوسائل و الامكانيات و الجوانب القويه و الضعيفة لدينا ، لصوغ هذا المشروع فى شكل عملى و اتخاذ جميع التدابير اللازمة التى تدنى خطانا إلى الفوز و النجاح .

و فى ضوء هذه الحقيقة نوضح السياسة العملية الصحيحة لتحرير فلسطين ، و لكن قبل أن نخوض فى الموضوع يجب أن لا نتغافل بعض الحقائق الأساسية مما يتصل بقضية فلسطين . التى يمكن عرضها أمام العالم من نواح أربع :

أولا — كقضية العرب وحدهم ، كما هو الشأن فيها إلى الآن .

ثانياً — كمشكلة أثارها الاستعمار الغربى ، و كسب تأييد العناصر المعارضة للاستعمار الغربى .

ثالثاً — كقضية إنسانية ، واستغلال جميع وسائل العالم الاسلامى لحلها ،

رابعاً — على أساس الحقوق الانسانية ؛ بالاعتماد على حق تقرير المصير ، و الأخوة الانسانية .

و مما لا شك فيه أن هذه القضية قضية عربية من ناحية أن سكان فلسطين عرب ، و أن البلاد التى تتصل بها الثغور الاسرائيلية إنما هى بلاد عربية ، و لكننى أقول : إن العرب أخطأوا يوم اعتبروها قضية

عربية بحتاً ، و قد خسروا لأجل هذه الفكرة شيئاً كثيراً من اصالة القضية و حيويتها ، و نشير إلى بعض الجوانب التى تؤيد هذا الرأى :

(ألف) يعرف الجميع أن القوميـــة اليهودية تقوم على أساس النسل و العنصر و لكن العرب حينما اعتبروا هذه القضية عربيـة فكأنهم صبغوها بصبغة عنصرية و لو بأسلوب يختلف عن أسلوب اليهود ، و قد أنتج ذلك صداماً عنيفاً بين نظريتين عنصريتين ، و المعلوم أن فكرة العنصرية العربيـــة لا تفوق فكرة العنصرية اليهودية فى أى حال ، كما أن مستوى المقاومـــة الذى اقتنع به العرب إزاء اليهود لم يكن يجدر بمكانتهم القيادية التى يحتلونها .

(ب) إن مقاومة الصيهونية على أساس القومية العربية إنما تصعب بالنسبة إلى أن رجلا واحداً يستطيع أن يكون صهيونياً و عربيـــاً فى وقت واحد ، فهناك عدد من العرب من يجمع بين الصهيونية والعربية ، كما أنهم يستطيعون أن يقولوا على أساس عربيتهم : إنها إذا قامت دولة للعرب اليهود فهى كسائر الدول العربية .

(ج) إن تحديد هذه القضية فى دائرة عربيـة يسبب أضراراً ، منهـــا :

★ إضعاف صلة بقية العالم الاسلامى بهذه القضية .

★ تأكيد انطباعات الدول الغربية عن العرب حول أنهم قوم عاطفيون ، لا يفكرون فى الأمور بأسلوب علمى تحليلى خالص ، و أن سياستهم تخلو من العناصر الفكرية العلمية ، وذلك لم يخدش وجه سياستهم فحسب وإنما خلف ذلك تأثيراً سيئاً على الأساس العلمى لقضية فلسطين .

★ لم تبرز جوانب و اسعة كثيرة لهذه القضية مما يكسب تأيـــد دول و جماعات كثيرة . لمجرد تحديدها فى نطاق عربى ضيق .

وبناء على هذه الأسباب نرى أن كل محاولة تبذل لحل هذه القضية ، إنما تبوء بالفشل إذا حصرت فى النطاق العربى ، و صبغت بصبغة القومية العربية ، بل إن المصلحة السياسية الخالصة (Tactically) أيضاً تقتضى توسيع هذه القضية إلى حدود واسعة وعرضها على العالم كقضية إنسانيـة عامة ، والكل يعلم أن انهزام العرب فى وجه إسرائيل مرتين جرح مكانتهم السياسية إلى أقصى حد ؛ فان تعرضوا بها على أساس أقوى كان ذلك أنفع لهم من الناحية السياسية .

أما من ناحية أن الاستعمار الغربى هو المسئول عن إثارة هـــذه القضية و تعقيد جوانبها ، فلاشك أن العرب اتهموه و قدموه أمام العالم كمجرم وهددوه وطالبوا منه قطع علاقته بها ، ولكنهم لم يتبعوا فى ذلك السياسة الحكيمة ، بل الحق أن كلا من أمريكا و بريطانيا و روسيا ، شاركت فى إقامة دولة إسرائيل فليست أى واحدة منها معارضة لوجود إسرائيل فى فلسطين ، لا أمريكا ، و لا روسيا ، و ذلك ما جعلهما تتفقان فى قضية إسرائيل ، بينما هما متنافستان متعارضتان فى كل مجال .

إننى لا أعارض العمل ضد الاستعمار ولكن يجب أن تبذل هناك جهود لا يجاد الشعور فى الدول الصغيرة بأن تفاهم الدول الكبرى فى قضية معناه القضاء على الحقوق الانسانيـــة و سلب حق العيش للدول الصغيرة ، كما أن هذين المعسكرين لا يتهيأان للخطار والمغامرة . لتحقيق العدل و الحق .

و هناك مشكلة معقدة ، وهى أننا نقابل الاستعمار الصهيونى وجهاً لوجه و نتصل به ، و الاستعمار الصهيونى ينبع من أمريكا و الاتحاد السوفيتى و أوربا الشرقية و الغربية ، و لذلك فان سياسة معارضة الاستعمار وحدها لا تؤثر كثيراً فى حل القضية .

و الحقيقة أن السياسة الصحيحة فى هذه القضية هى أن تصبغ بالصبغة الاسلامية ، و تنال تأييداً على أساس الحقوق الانسانية ، واعنى بذلك أن يكون العالم الاسلامى كله مركزاً تدور حوله هذه القضية ، و توجه إلى الجامعة الانسانية كلها دعوة التأييد لها على أساس الحق و النصفة . هذا من الناحية الايجابية .

أما من الناحية السلبية فسنحتاج فيها إلى أن نعامل الدول الكبرى معاملة تحصل بها على الفوائد و المصالح التى تؤيدنا ، ثم نضع سياسية عملية يرجع بها إلينا فضل السبق Initiative فى هذا المضمار

و لكن هذا لا يمكن ما لم يبرز هناك معسكر إسلامى ثالث بين المعسكرين ، إذ لا قيمة للمعسكر الحيادى ، ، الذى لا يستقر على مذهب إيجابى ، و لا يتمتع بوجود مستقل ، ولا يفكر فى مصالح مستمرة ، إنه لا يمكن تمثيل دور له تأثير وأهمية فى السياسة الدولية بدون قوة منظمة تستطيع استغلال الصراع بين المعسكرين الكبيرين لدعم مصالحها السياسة و تتمتع بمؤهلات تجعلها موضع اهتمام و عناية لدى الناس .

إن هذا الشرح يوضح لنا أمرين حول السياسة العملية الأساسية :

● ١— يجب علينا أن نعتبر قضية فلسطين قضية العالم الاسلامى كله حتى نعرضها أمام الضمير العالمى كقضية انسانية و نكسب تأييده على

أساس الحقوق الانسانية ، و نتمكن من بذل جهود عملية فى هذا المجال كما ينبغى أن نوجه دعوة التفكير والتأييد فى هذه القضية إلى جميع العناصر الصحيحة على أساس أنها قضية إنسانية قبل كل شئ .

● ٢— و لكى نقوم بمسئولياتنا نحو هذه القضية أحسن قيام يجب أن يتحد العالم الاسلامى كله فى شكل قوة سياسية . و هكذا تبرز قيادة مشتركة جديدة فى مجال السياسة الدولية تقوم بدور إيجابى فعال وبذلك ترجع إلى إخواننا العرب مكانتهم القيادية الحقيقية ، غير أن هذا الاتحاد لا يقوم على أساس القومية العربية الضعيف ، بل على أساس العقيدة الاسلامية القوى ، و سوف ينتج هذا أن الخلاف الموجود بين الصفوف العربية ؛ الذى يصيب قضية فلسطين بضرر بالغ ، سينتهى أو تخف و طأته إلى حد كبير .

إننى اعتقد أن هذا الاقتراح ينال إعجاب جميع الأحزاب العربية ، و يبعث إخواننا العرب على بدء جهود مشتركة جديدة لحل هذه القضية التى شغلت و لا تزال تشغل بال المسلمين من مدة طويلة .

« و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً و قال إننى من المسلمين ، و لا تستوى الحسنة و لا السيئة ، إدفع بالتى هى أحسن ، فاذا الذى بينك و بينه عداوة ، كأنه ولى حميم .

« قرآن شريف »

الدّعوة الإسلاميّة

بمصر

عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم .

« حديث شريف »

تعصب النصارى وعدوانهم على المسلمين

بقلم : الدكتور محمد تقى الدين الهلالى

ذكرنى ما قرأته فى فى صحيفة (الميثاق) الغراء من تعصب النصارى وتعسفهم و نظرهم للاسلام بعين حولاء تعكس المرئيات ، وتقلبها رأساً على عقب . ذكرنى بما حصل لى من ذلك ، فمن ذلك أنى كنت فى الهند أستاذاً فى كلية ندوة العلماء بدعوة من السيد سليمان النـدوى و الدكتور عبد العلى رحمة الله عليهما ، و رأيت أنه لا بد لى من تعلم لغة أجنبية ، إذ لا تتم الثقافـة فى هـذا العصر بدون ذلك ، و اللغة السائدة فى الهنـد هى الانكليزية . فبدأت أتعلم اللغة الانكليزية من تلاميذى وغيرهم ، فظهر لى و أنا بعد فى البداية أن لغة أهل الهنـد الانكليزية لا تتفق مع نطق الانكليز و فصاحتهم ، فذهبت إلى إرسالية نصرانية ، صاحبها أمريكى ، و التمست منه أن يعطنى دروساً فى اللغـة الانكليزية و أدفع له الأجرة ، فقال لى : أنا لا آخذ أجرة ، و لكن إذا التزمت أن تحضر مجالس الوعظ التى ألقيها فى الارسالية تتقدم فى اللغة الانكليزية ، فقلت له : أنا لا أزال بعد مبتدئاً ، لا أفهم الوعظ ، فقال لى : أحضر ، و أنا أعطيك ثلاثة دروس فى كل أسبوع ، مـدة الدرس الواحد نصف ساعة ، فالتزمت الحضور ، و كان رجلا كهلا قد

تجاوز الخمسين ، وليس عنده نشاط ولا تحمس للدعوة ، و إنما يسعى للمعيشة ، فلم يستجب له إلا قليل ، ولم يكن يحضر دروس وعظه إلا ثلاثة أشخاص ، و زوجته الرابعة فصرت أنا الخامس .

فلما كان رأس السنة الميلادية ، و ما يسمونه عيد الميلاد نشر إعلانات فى الصحف ، وأنه سيعرض قصة حياة عيسى بن مريم وسيرته بالفانوس السحرى ، فحضر كثير من الناس حتى امتلأت الارسالية ، و دعا قسيساً آخر يساعده فى الوعظ ، فكانا يتعاقبان على منصة الوعظ وشرح الصور حتى انتهى الاحتفال ، فهجم على القسيس الآخر ، وهو شاب من الولايات المتحدة اسمه سميث Smith وكان ذلك سنة ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م .

فقال لى : سميث : أنت مسلم ؟ قلت : نعم ، فقال لى : إن محمداً لم يكن يعرف التاريخ ، فقلت له : وكيف عرفت ذلك ؟ فقال لى : إنه قال فى القرآن فى سورة مريم (٢٨ يا أخت هارون ما كان أبوك أمرأ سوء و ما كانت أمك بغيا) فقلت له : أنت لا تبلغ فى العلم بمكايد النصارى ، و لا فى عداوة الاسلام مثل ما بلغ (جورج شيل George Sail) أول من ترجم القرآن بالانكليزية وقد قال فى حاشية ترجمته لهذه الآية إن ما يعترض به أصحابنا النصارى على ما جاء فى هذه الآية ساقط . لأنه لم يفسر أحد من المسلمين (هارون) المذكور هنا بأنه أخو موسى ، حتى يقال إن بين زمان موسى و أخيه هارون ، و زمان عيسى و أمه قروناً كثيرة .

قال : إن السيد أحمد خان مؤسس جامعة عليكره الاسلامية سلم

هذا الاعتراض . فقلت له : أنا لا أعترف بالسيد أحمد خان ولا أعرفه و قد سمعت الجواب على لسان أحد أسلافك فى عداوة الاسلام ، فما بقى لك كلام .

فقال لى : و فى القرآن تناقض ، فانه يقول فى سورة المائدة (٤٧ وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) و يقول فى سورة آل عمران (٨٥ و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين) فكيف نستطيع أن نعمل بهما جميعاً . ففكرت قليلا ثم قلت بالهام من الله تعالى :

قبل أن نجيب عن هذا الاعتراض يجب علينا أن نفكر فى الخصومة التى كانت بين النبى ﷺ و بين النصارى . فى أى شئ كانت ؟ فقال لى قل انت ، فقلت : كانت فى عيسى بن مريم . فان نصارى نجران جاؤا إلى النبى ﷺ و اتهموه بأنه تنقص صاحبهم ، فقال : و من صاحبكم ؟ قالوا : عيسى بن مريم ، قال : و ما تنقص له ؟ قالوا : نفيت أن يكون ابن الله ، و قلت : إنه بشر كسائر البشر ، فناظرهم فى ذلك ، و أقام عليهم الحجة فعاندوا ، وأنزل الله تعالى فى شأن عيسى فى سورة آل عمران (٥٩ - ٦٠ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون . ألحق من ربك فلاتكن من الممترين) .

فلما أصروا على العناد وزعموا أنه ابن الله ، و أنه ثالث ثلاثة ، أمره الله بمباهلتهم فلما خرج لمباهلتهم خافوا أن يباهلوه . و تصالحوا معه . ففى هذه الخصومة قال الله (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) . و قصة مجىء وفد نجران إلى النبى ﷺ و صلاتهم النصرانية فى

مسجده باذن منه عليه الصلاة و السلام مذكورة فى كتب الحديث و كتب السير .

فقال سميث : و لكن الأناجيل تدل على أنه ابن الله ، و أنه ثالث ثلاثه . فقلت له : أنا ما قرأت الانجيل ، و لكنى اعتقد جازماً أن الانجيل حق ، و أنه من الله . و ما كان من الله لا يختلف . فلابد أن يكون موافقاً للقرآن فى توحيد الله وعبودية عيسى بن مريم ، فقال لى : هذا شأنكم ، يمنعكم التعصب من قراءة التوراة والانجيل ، أما أنا ، فان القرآن عندى بثلاث لغات . فقلت له : أما الانجيل بالعربية فلغته ركيكة لا تفهم ، و أما بالانكليزية . فأنا أدرسها لاقرأه بها ، فقال لى . عد ، أن تقرأه وأنا أطلب لك نسخة من لندن ، تملك بعد شهر ، فوعدته ، فلما وصلته النسخة ، كتب إلى معها كتاباً بالانكليزية ، جاء فيه . أسأل الله أن يعطيك فى هذا الكتاب بركات كثيرة ، فأخذت فى قراءته و استخرجت الكلمات التى لم أفهمها من المعاجم . ثم قرأته المرة الثانية ، فعلمت على المواضع التى ظهر لى أنها حجة لأهل الاسلام على النصارى . ثم قرأته المرة الثالثة ، و ذكرت تلك المسائل فى جزء سميته (حواشى شتى على إنجيل متى) و نشرت هذا الجزء فى مجلة الشبان المسلمين التى كانت تصدر فى البصرة . كان يصدرها صديقنا الحاج طه الفياض رحمة الله عليه .

ولما أخبرت بهذه الحواشى الأمير شكيب أرسلان رحمه الله سألنى عنها ، فقلت : ضاعت فى المطبعة ، فتأسف كثيراً على ضياعها ، و أنا الآن مستعد أن أؤلف حواشى مثلها أو أحسن منها ؛ و لكن إخواننا

المسلمين لا يهتمون بالدفاع عن دينهم و لا يعينون من أراد أن يدافع عنه ، بل يخذلونه ، فنى مثلهم ينشد .

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات و وحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... فى النائبات على ما قال برهانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... و من اساءة أهل السوء احسانا
فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا ... شنوا الاغارة فرساناً و ركبانا

و لما وصلنى الكتاب أجبت سميث بالشكر ، فلما قرأته و فهمت معناه كتبت إليه كتاباً آخر وقلت له فيه : إن الله قد استجاب دعاءك و أعطانى فى هذا الكتاب بركات كثيرة ، و لكنها تخالف ما عندك و تبطله ، فقد قلت لى فى أثناء المناظرة كذا و كذا ، و وجدت فى الكتاب فى الفصل الفلانى برقم كذا و كذا أن ما قلت لى غير صحيح ، و أن الانجيل يدل كما يدل القرآن على توحيد الله تعالى ، وبشرية عيسى و عبوديته ، دلالة فى غاية الوضوح فى مواضع كثيرة ، عددت له منها سبعة ؛ فكان ذلك آخر العهد به .

وأشهد لهذا القسيس الشاب أنه كان مخلصاً لدعوته ، متحمساً غاية التحمس ، وكنت كلما قلت له : إن هذا يخالف العقل ، يقول لى : إن العقل ناقص ، و كلام الله كامل ، والله يعلم ما لا نعلم ، وزرته مرة فى إرساليته قبل أن يصلى الكتاب ووجدته لا يأكل اللحم ، لا فى الخلوة و لا أمام الناس ، فكان يأمر طباخه أن يصنع له طعاماً نباتياً ، ويصنع لزوجته و ابنه أطعمة باللحوم ، فقلت له فى ذلك : فقال لى : إن هؤلاء الوثنيين الذين أدعوهم إلى الدخول فى النصرانية يكرهون أكل اللحم

كراهة شديدة ، فأنا أتألفهم ، و قد تركت أكل اللحم لأجل المسيح ، فقلت له : و لكنهم لا يرونك فى دارك . فقال : و لكن لاأستطيع أن أكذبهم ، فأدعى أنى لا آكل اللحم و أنا آكله .

و لذلك أثرت دعوته فيهم ، فرأيت معه ثلاثين رجلا بنسائهم و أطفالهم يأتمرون بأمره ، أمرهم أن يبنوا بيعة فبنوها بأيديهم ، مع شدة فقرهم ، بخلاف ذلك القسيس الذى كان يعلمنى الانكليزية فى مدينة لكناؤ ، فانه لم يؤمن له أحد . لأنه هو نفسه لم يكن مؤمناً ، والاخلاص سر النجاح و لو فى الباطل .

و من جملة ما يغالط به دعاة النصرانية فى هذا الزمان أنهم يقولون لشبان المسلمين الأغمار : إن القرآن ضمن لنا النصر والعزة ، ففى سورة آل عمران (٥٥ إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك و رافعك إلى و مطهرك من الذين كفروا ، وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) .

فقد أخبرنى شاب مغربى أن قسيساً فى الرباط عنده غرف مؤثثة يسكن فيها الشبان المغاربة مجاناً ، ليجذبهم إليه ، و يفتنهم فى دينهم ، و قد قال لهم : إذا رأيتم النصارى أعزة أغنياء أقوياء سعداء غالبين فى كل مكان ، فلا تستغربوا ذلك ، فان القرآن وعدهم بذلك ، و ذكر لهم الآية السابقة الذكر فصدقوه . و لم يوجد فيهم أحد يعرف معنى الآية ، فقلت له : لقد كذبكم و خدعكم ، فلو كان الأمر كما يقول لانتصر النصارى من أهل نجران ، و كان عندهم مأة و عشرون ألف مقاتل ، ففضلوا مصالحة النبى ﷺ ودفع الجزية ؛ ولو كان مايقول حقاً ما انتصر النبى ﷺ فى غزوة تبوك و خافه الروم و جبنوا مع قتاله ، و لو كان

ما يقول حقاً ما انهزم الروم البزنطيون من بلاد الشام التى يسمونها سورية ، و تركوها بعد ماحكموها دهراً طويلا .

و لو كان ما يقول حقاً ما انتصر أصحاب رسول الله على أهل مصر ، و كانوا نصارى ، و لو كان ما يقول حقاً ما انتصر المعاربة على أهل أسبانيا و جنوب فرنسا ، و حكموا أسبانيا بمشاركة العرب ثمان مأة سنة و لو كان ما يقول حقاً ما انهزم النصارى فى معارك القسطنطينية و فتحها المسلمون ، و لاتزال بأيدى أبنائهم إلى يومنا هذا .

و معنى الآية (وجاعل الذين اتبعوك) وهم المسلمون الموحدون لله الذين يؤمنون بجميع رسل الله ، وبجميع كتب الله (فوق الذين كفروا) و هم الذين لا يؤمنون بالله ، أو لايوحدونه ، أو يكفرون ببعض الكتب أو ببعض الرسل . فالآية حجة للمسلمين لا لأعدائهم ، فتعجب ذلك الشاب ، و كان فى غمرة فانجلت عنه ، و أكثر المسلمين فى هذا الزمان ينشدون بلسان حالهم :

زعم العواذل أننى فى غمرة صدقوا ، و لكن غمرتى لاتنجلى

و العجب من النصارى إذا نظروا فى القرآن لا ينظرون بقصد معرفة الحق البتة ، بل ينظرون فيه بقصد البحث عن العيوب - بزعمهم - فيقولون مثلا : من أين جاء محمد بهذه القصة ؟ فلا يزالون ينقبون ، فان وجدوا قصة مشابهة لها فى التوراة ، أو فى الانجيل ، أو فى التلمود فرحوا فرحاً عظيماً ، و ظنوا أنهم ظفروا بضالتهم المنشودة ؛ وجزموا أنها مأخوذة من ذلك المصدر ، ولايبالون بالمخالفات الكثيرة التى تكون بين القصتين ، أو بين الشريعتين .

فمن ذلك مثلا قصة نوح ، فانهم يجزمون أن القرآن أخذها من

التوراة ، مع أنه فى زمان نزولها لم يكن فى مكة يهودى واحد ، و الاشخاص الذين كانوا يعرفون الكتابة و القراءة ، كان عددهم قليلا جداً ، و لم يكن بينهم و بين النبى ﷺ إلا العداوة والبغضاء ، ولم يكن النبى ﷺ يعرف قراءة ولاكتابة ، وكان أعداؤه له بالمرصاد ، فلو رأوا قارئاً يتردد عليه أو رأوه يتردد على قارىء لشنعوا عليه ، وقصة نوح فى التوراة محكية بأسلوب تفصيلى، وصفت فيه السفينة طولها وعرضها وارتفاعها و قد اتخذ الملاحدة ذلك ذريعة إلى الطعن فى التوراة ، و قالوا : إن سفينة بتلك الصورة لا يمكن أن تستقر فى البحر دقيقة واحدة ، وحكاية القرآن للقصة لم يستطيعوا أن يوردوا عليها شيئاً من ذلك .

وهكذا اتخذوا ما فى التوراة من وصف أجزاء الأرض وجغرافيتها ذريعة إلى الطعن فى صحتها ، و لم يجدوا فى القرآن شيئاً يجعلونه هدفاً لطعنهم ، ثم إنك تقرأ القصة فى القرآن و تقرأ مثيلتها فى التوراة فتجد البون بينهما شاسعاً ، تجد أسلوب القصة فى القرآن أسلوباً ربانياً جذاباً ، تتخلله المواعظ ، و الانذار و البشارة ، بعيداً عن أساليب كلام البشر ، و تجدها فى التوراة بخلاف ذلك .

و إذا لم يجدوا للقصة القرآنية أثراً فى التوراة و لا فى الانجيل ، و لا فى التلمود كقصة لقمان قالوا : هذا من أساطير العرب وخرافاتهم ، أما إذا جاءوا إلى التوراة و الانجيل ، فانهم يكتبون عليهما بماء الذهب (الكتاب المقدس) حتى يجعلوا قارئهما أمام الأمر الواقع ، و لكن ذلك كله لا يروج على أعداء الكنيسة ، فانهم ينتقدون كتب اليهود و النصارى انتقاداً مراً .

« يتبع »

الدكتور محمد يوسف
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كراتشى
« مغرب »

دور « الفكر » فى تكوين المجتمع الاسلامى

(٣)

إننا نجد فى كتابات من يتولون تطوير الاسلام اليوم : أن هناك أنواعاً من الربا لا يحرمها الاسلام ، و قد عاش علماء الاسلام وفقهاؤه فى خطأ عندما حرموا الربا بجميع أنواعه ، أو أن الظروف تتطلب منا أن لانتخلف عن الركب الحضارى الحثيث السير ، بل يجب أن نسايره مسايرة تامة ، و ذلك يحتم علينا أن نكتفى من الاسلام بروحه ، ثم نتبنى جميع نظم الأمم الراقية على علاتها .

و لكن ليس هناك من يخبرنا بأن نظام التمويل الذى وضعه الاسلام ، و عمل به المسلمون منذ فجر الاسلام و لا يزالون يعملون به إلى حد كبير ، كيف يعجز عن تحقيق مطالب التقدم و النهضة ، إننى لا أستنكر رغبة التقدم و لو فى المجال المادى ، إن هذه الرغبة هى التى أبداها الاتحاد السوفيتى ، و لكن الثورة الشيوعية إنما حدثت فى بلاد متأخرة من الناحية الصناعية ، على أن زعماء الثورة كانوا يتكهنون بأن هذه الثورة إنما تحدث فى بلاد متقدمة فى المجال الصناعى .

و على كل حال فان التقدم المادى لا يعتبر جزءاً من أجزاء النظام الشيوعى فحسب ، بل إنه يحل فيه محل الأساس ، و لكننى أتساءل : إذا كانت الشيوعية صاغت نفسها فى قالب النظام الرأسمالى الذى كانت

الأمم الراقية تتبناه فى ذلك العصر ، فهل كانت الشيوعية قدانتشرت ونالت رواجاًوقبولا ؟ وهل بقيت للشيوعية روح تقوم بها ؟ إن الاتحاد السوفيتى لم يتقدم فى المجال المادى إلا فى حدود الشيوعية ، و لعل ذلك ما جعل بعض المسلمين يقولون : لا مانع هناك من أن نجمع بين الشيوعية وفكرة الاله ، كما نجمع بين نظام التعليم الانجليزى ونظرية الحياة الاسلامية، و يقولون إن الاسلام يساعد أتباعه فى تحقيق المطالب المادية الدنيوية ، أما الآخرة فيكفى للنجاة منها روح الاسلام ، و المراد بروح الاسلام عندهم نظرية الحياة الاسلامية فحسب .

لقد فقدنا اليوم ذلك الأسلوب من التفكير الذى لا يهتم فيه الانسان بمشكلات الحياة . و يعتقد أنها تتعرض لأتباع كل نظام و دين على السواء و أن ميزة كل دين و نظام و ما يبرر له البقاء هى أن تقدم لهذه المشكلات حلولا جديدة ، كما أن روسيا قدمت حلا جديداً للرفاهية المادية والتقدم الآلى ، أما إذا انبعثت المشكلات والقضايا بحلول معلومة مقررة لاجتمع الناس كلهم تحت راية واحدة ، و أصبحوا ملة واحدة ولم يبق للعقل و الفكر حاجة فضلا عن الدين .

و على هذا الأسلوب من التفكير ينبغى لنا أن نفكر فى نظام الاقتصاد فلنأخذ نظام النقود مثلا الذى تتصرف فيه الحكومات ، و لا تعمل فيه العوامل الطبعية بتاتاً ، و الاسلام يقف من هذا النظام موقفاً يعتبر فيه قيمة النقود المقررة معادلة لقيمتها الذاتية ؛ و بما أن النقود نوع من الجنس ، و قيمة الأجناس تتبلور بحكم العوامل الطبعية ، لا بد من أن تتأثر بذلك قيمة النقود أيضاً ، و ليست أوراق النقود

إلا كعلاقة لتسهيل الحمل و النقل ، و ضمان بأن المبلغ محفوظ فى مقدار معين .

و إن حب الادخار و الاكتناز الذى تثاقل به العالم اليوم نتيجة لفساد نظام النقود الذى تتلاعب به الحكومات و تعتبره حقاً خاصاً بها تتصرف فيه كيفما تشاء ، و ذلك لا شك يؤكدنا أن العقل لكى يؤدى دوره يجب عليه أن ينصاغ فى القالب الخلقى الذى جاء به الوحى .

و ما يقوله « أصحاب العقول » للاسلام : « إن الزمان إذا لم يساعدك و لم يواتك فانسجم مع الزمان و واته » إنهم يعتمدون فيه على كلمة « التنظيم الجديد » الذى شاع فى الناس لكونه عنواناً لاحدى المحاضرات التى ألقاها الشاعر الاسلامى محمد إقبال ، و قد قام أصحاب الفعول النيرة من وراء شخصية محمد إقبال وقالوا إن التنظيم الجديد الذى يعنيه إقبال يتضمن الهدم و البناء ، بالرغم من أن فكرة محمد إقبال لا تحتوى على شئ من هذا المعنى ، حتى لا يسع أحداً أن يقول إن محمد إقبال جاء ليهدم بناء الشعر القديم و يقيم مكانه بناء شعر جديد .

و قبل أن يهذى أحد و يقول : إن صرح الاسلام سينهار ، بعمل الأيام و مر الزمان ، و يتهرب أهله غادرين وراءهم أطلالا و أنقاضاً ، قبل أن يقول أحد هذا أقول أنا : إن الحجارة التى تستعمل فى البناء إنما هى جماد لا ينبت و لا ينمو ، و الذى يبنى العمارة يتصرف فيها حسب مرضاته و رغبته ، و لكن صرح الاسلام لا يبنى من الحجارة الجامدة و الصخور الصماء بل إنه ينمو و يزدهر كالنبات و يورق و يثمر كالأشجار ، و كلما مر عليه الزمان و طال به العهد تتعمق جذوره

و تتأصل دوحته ، و تتحلى بأزهار و أثمار ، و فروع و أنوار ، تعمل فى كل ذلك قوة الاسلام الداخلية ، وطاقته المعنوية ، إن ازدهاره ينبع من نشاطه الروحى (Elan vital) وموجز القول : إنه لا دخل فيه لفكرة بستانى أو رغبته ، غير أن فكره يهديه إلى أن يغذيه بالسماد والماء و يحميه من حشيش و أحراش كى لا يموت ، أو يتوقف نموه ، فان تعهد حراس الاسلام دوحته بالسقى و الرى و اجهت كل موجة معادية من الحر و البرد و العواصف و القواصف ، و شقت طريقها إلى الأمام تنمو و تزدهر و تؤتى أكلها كل حين باذن ربها .

و هناك هجوم على باب الاجتهاد باسم « الهدم و البناء » ولاشك أن هـذا الباب مفتوح و سيظل مفتوحاً على الدوام ، شأن العلوم من القانون والطب والهندسة و الأبحاث الذرية التى لم يوصد بابها ولايوصد ، و لكن الناس عندما كانوا يتمتعون بعنصر الحياء و الأمانة كانوا يعترفون بعجزهم و قصور باعهم فى العلم ، و يستحيون من الدخول فى كل باب من أبوابه ، أما الآن فيدعى كل شخص أن باب الاجتهاد مفتوح و الدخول فيه ليس ممنوعاً ، و لكنه لا يفكر فيما إذا كان هو ممن لا يستحق الدخول فيه ، و يا ليته بذل هذه الجهود فى إعداد نفسه للاجتهاد بدلا من محاولة الدخول فى بابه بدون حق ، والاجتهاد شروط و آداب مذكررة مفصلة فى كتب الفقه الاسلامى و هى تتلخص فى العلم و التقوى .

ولابد هنا من الاشارة إلى حقيقة ، وهى أن نظام التعليم الاسلامى كان يحمل ميزة ، و ذلك بأن المؤلف إنما كان يشرح مفهومه للناس

فيرويه الناس وتتصل هذه الرواية حتى لايكون هناك فرق بين ما أراده المؤلف من كلامه و ما فهم غيره من الناس ، و لم يكن لأحد حق أن يفسر كلامه بغير ما أراد المؤلف اعتماداً على عقله وفكره أو مستمداً من المعاجم و كتب اللغة .

إذا كانت المراجع القديمة فى تفسير الشعر الجاهلى موضع احترام و تقدير بالنسبة إلى ما فسره أدباء اليوم فكيف لا نجل ما فسره الصحابة و التابعون للكتاب و السنة ، و كيف يجوز لنا أن نعتمد فى ذلك على المعاجم ، و نختار من بين معانى عديدة معنى واحداً يؤيد رأينا و يدعم قولنا .

و لقد أشارت الدكتورة بنت الشاطئ إلى هذه الحقيقة فى مقال كتبته فى جريدة « الأهرام » فى عدد ٢٧ مارس ١٩٦٤م إثر عودتها من مؤتمر المستشرقين الدولى الذى انعقد فى دهلى ، إنها طعنت أولئك « المجتهدين » الذين يترجمون القرآن و يفسرونه على أنهم لايعرفون اللغة العربية و لا يمتون إليها بصلة ؛ و قد قالت أخيراً : إننا إذا لم نكن نستطيع أن نضع حداً على المؤلفات التى تصدر فى بلاد أخرى فى شرح الدين و تفسير الكتاب و السنة ، فهل لا نستطيع أن نقوم لحماية الكتاب و السنة و صون كرامتهما من عبث المترجمين و خطأ الشراح و عدوان المقتبسين » .

أما ما فعله عمر رضى الله عنه من اجتهاد رأيه فى بعض المشكلات التى واجهته فيما بعد ، كقضية مؤلفة القلوب ، و منعه توزيع أراضى العراق بين المقاتلين فان ذلك لم يكن إلا نمواً للشريعة ، و النمو لا يخلو

من تغيير ، و لكنه لا يعنى هدم شئ و بناء شئ آخر مكانه ، وهكذا الشأن فى العضو الانسانى الذى ينمو فيتغير بعض الشئ ، و كذلك الاجتهاد يشبه بنمو الشريعة الاسلامية و ازدهارها ، و ذلك ما يعبر عنه الفقهاء و المحدثون بأن كل اجتهاد يعتمد على الكتاب و السنة و يستند إليهما .

وموجز القول : إن عقولنا مسلمة ، وكل عقل تشرف بالاسلام لا يجدر به التحرر و الانطلاق ، إن دائرة العقل المسلم فقه الدين ، و الاجتهاد أعلى درجة من هذا الفقه . إنى لاأعارض الاجتهاد ولكننى أقول إن الاجتهاد نتيجة لتقدم العلوم الاسلامية و نموه ، وكيف يوجد الثمر بدون الشجرة ، إن الوصول إلى مرضاة الله عن طريق الكتاب والسنة إنما يحتاج الى العلم بهما ، شأن عالم الطبيعة الذى لايصل إلى تحطيم الذرة إلا إذا كان لديه علم بحقيقة الذرة و طبيعتها .

إن كان الدين يحتاج اليوم إلى الاجتهاد و لا شك أنه بحاجة إلى الاجتهاد فذلك يستوجب الاعتناء بالعلوم الاسلامية و إتقانها ، و عزل الاسلام عن السياسة من حيث كونه علماً . وكل علم معترف له بهذا الحق ؛ فكيف بعلم الاسلام الذى له قدسية و أهمية بالنسبة الى غيره .

★★★
★★

أسباب انحطاط المسلمين وضعفهم

و لننتقل إلى الشطر الثانى من كلمتى الشهادة ، و هو شهادة أن محمداً رسول الله ، معناها الاعتراف و التصديق من أعماق قلوبنا أن الله أرسله بالهدى و دين الحق ، و ليعلمنا الكتاب و الحكمة و ليخرجنا من ظلمات الشرك و الجهل إلى نور الايمان و العلم و التوحيد .

وليكون لنا أسوة حسنة فى معتقداتنا وأقوالنا وأفعالنا ، و خلاصة القول : إن شهادة أن محمداً رسول الله معناها تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر ، و الابتعاد عما نهى عنه و زجر ، و اتباعه فيما شرع ، فلا نعبد الله إلا بما شرع ، على لسان محمد ﷺ ، ولا نحل إلا ما أحله على لسانه ، و لا نحرم إلا ما حرمه على لسانه ، هو الامام وهو القدرة و الأسوة الحسنة ، نرجع إليه فى مسائل النزاع و الاختلاف ، فما وافق أقواله و أفعاله و تقريراته من أقوال الناس فهو الحق و ما خالفه فهو الخطأ .

و هاكم الأدلة من القرآن :

١— قال الله « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا »

٢— و قال تعالى : « و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » .

٣— و قال : فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

٤— و قال : لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر » .

٥— وقال تعالى : « فان تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا »

٦— « فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليما »

٧— « و من يطع الله و رسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار و من يتول يعذبه عذاباً أليماً » .

٨— « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » .

فنرى فى الآيات أن ما آتانا الرسول وجب علينا أخذه و ما نهانا عنه وجب علينا الانتهاء عنه ، و أنه ليس لنا أى اختيار بعد قضاء الله و رسوله ، ونرى التحذير الشديد عن مخالفة أمر الرسول ﷺ والتهديد بأن المخالفة تجلب علينا الفتنة و العذاب الأليم ،

و إن لنا فى رسول الله الأسوة الحسنة و ذلك لمن يرجو الله و اليوم الآخر .

و الله تبارك و تعالى يقسم أنا لا نؤمن حتى نحكم رسول الله فيما شجر بيننا ، ثم لا نجد حرجاً فى أنفسنا و نسلم تسليماً كاملا .

و إن الله لا يحبنا إلا إذا اتبعنا رسول الله ﷺ ، وأن البرهان العملى على أننا نحب الله هو اتباعنا لهذا الرسول الكريم .

آيات بينات لالبس فيها و محكمات لانسخ فيها ، و لكن مع الأسف لانرى لها كبير أثر فى حياة المسلمين فترى المجتمعات الاسلامية فى هذا الوقت و الحياة العامة غير مصبوغة بصبغة الاسلام ، الى لاصبغة أحسن منها ، و ليس عليها الطابع الاسلامى الذى شرعه الله للمسلمين على لسان رسوله الكريم و ترى الناس قسمين .

١— الأول قسم قد غلبت عليهم الحضارة المادية و قد فتن بها فتنة عمياء ، فأصبحت مقدسات الاسلام و المظاهر الاسلامية و جل تعاليم الرسول ﷺ وتوجيهاته السديدة أشياء قديمة ، وأصبح المتمسكون بها جماعة رجعيين وجامدين ، والتقدم و الحرية و الرقى إنما هى فى الحضارة الغربية ، فالمقياس الصحيح و الميزان الصحيح إنما هى لاسيادهم الغربيين ، فما قالوا أنه حق فهو الحق ، و ما قالوا أنه حسن فهو الحسن ؛ و لو أقام الاسلام آلاف الشواهد على بطلانه و قبحه .

فالصور الخليعة الماجنة و إن ملأت الصحف والمجلات والأسواق و البيوت ، و الأغانى الفاتنة و المعازف و المعاملات الربوية و تحرر المرأة و تهتكها و تبرجها و حلق اللحى هذه الأمور وما شاكلها و ماهو أسوأ منها مما يعمله سادتهم الغربيون تقدم ورقى ، بل من ضرورات الحياة و لو أقام الاسلام مآت الأدلة على تحريمها و بطلانها و حقارتها و خستها .

و قسم آخر متدين و لكن جل تدينهم مع الأسف يقوم على الخرافات و الأساطير و الأوهام ، و الأمانى و الأحلام ، لا يميز بين حق الخالق و المخلوق ، و لم يفهموا مقصود شهادة أن محمداً رسول الله ،

أنه أتباع بدون ابتداع و ثبات على صراطه بدون التواء بل زين لهم الشيطان أن حب الرسول إنما يتمثل فى العلوفيه ، و فى الاحتفلات بميلاده ، و فى دعائه و الاستعانة به و الضراعة إليه .

أيها المسلمون أريد أن ألفت نظركم إلى الحقوق التى فرضها الله علينا لرسوله الكريم ﷺ

١ــ أولا طاعته و اتباعه والتمسك بشريعته إلى حد العض بالنواجذ عليها كما أسلفنا لكم الآيات الكثيرة فى هذا الموضوع .

٢ــ حبه أكثر من النفس و الولد و الوالد و الناس أجمعين ، قال رسول الله ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى أكون احب إليه من ولده و والده و الناس أجمعين »

و قال عمر بن الخطاب و الله يا رسول الله لأنت أحب إلى من كل شئ إلا من نفسى ، فقال رسول الله لا ياعمر حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال : و الله يا رسول الله لأنت أحب إلى من نفسى فقال رسول الآن يا عمر .

٣ــ تعزيره و توقيره .

قال تعالى « إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزروه و توقروه »

فاختراع طرق للعبادة لم يعملها رسول الله و لم يأمر بها ، و اتباع الأشخاص فى ذلك مناقض لمقصود شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ، و مصادم للايات الكثيرة التى تلزمنا باتباعه وحده و التزام صراطه المستقيم ، و تحذرنا من مخالفته و الانحراف عن سبيله .

ومخالف أيضاً لقوله ﷺ الذى كان يردده فى كل خطبة ، أما بعد، فان كل محدث بدعة و كل بدعة ضلالة . و كل ضلالة فى النار .

و مخالف لقوله « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » .

والغلو فيه ودعوى أنه يعلم الغيب ، وأنه ليس من البشر تحقير له ، و تكذيب و طعن فى صميم رسالته ، قال الله تعالى فى كتاب الكريم للرسول الكريم « قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ، و لا أعلم الغيب و لا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى » « قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً رسولا » قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى إنما إلهكم إله واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولايشرك بعبادة ربه أحداً »

فهذه الدروس قد رعاها أصحاب رسول الله ﷺ و يمثل فهمهم الصحيح قول عائشة رضى الله عنها لمسروق « ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قال مسروق فقلت لها، ما هن ، قالت « من زعم أن رسول الله ﷺ رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية ، و من زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئاً فقد أعظم على الله الفرية ، و من زعم أنه يخبر بما فى غد فقد أعظم على الله الفرية . و استشهدت بآيات على كل من الثلاث ، و قالت فى الأخيرة « قل لا يعلم من فى السموات و الأرض الغيب إلا الله » .

و هو ﷺ قد قال « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله و رسوله ، فالصحابة الكرام

و التابعون لهم باحسان ، دائمة الدين ، فهموا القرآن و السنة ، و فهموا معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وبذلوا أنفسهم وأموالهم فى سبيل إعلامها ، تعبيراً عن إيمانهم المخلص ، و حبهم الصادق ؛ و لم يغلوا فى رسول الله هذا الغلو ، فلم يستغيثوا به فى شدة ، و لم يدعوا أنه يعلم الغيب ، و لم يقيموا الاحتفالات بمولده ، لأن هذه الأمور ليست من الدين الاسلامى فى شئ .

و لكن قوماً من هنا و هناك اندسوا فى صفوف المسلمين ، و تظاهروا بالاسلام و هم يهدفون إلى هدم الاسلام و الاتيان عليه من القواعد ، فأقحموا هذه البدع و هذه الكفريات فى أذهان قوم لايميزون بين الغث و السمين ، فراجت فى المجتمعات الاسلامية و سرت فيها سريان السم ، فكانت النتيجة ، ماترى من بعد الناس عن فهم القرآن و السنة و مصادمتهم الظاهرة لها . بحيث أنك تقرأ الآيات العديدة و الأحاديث الصحيحة الكثيرة على الواحد أو الجماعة لاقناعهم أن هذا الشئ ، ليس من الدين فتراهم لا يتأثرون بها ، و لا يعبأون بها ، و لا يرفعون لها رأساً ، وكأنك قد جئتهم بدين جديد .

« فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله و أولئك هم أولو الألباب .

الحياة ، كما تراها الشيوعية

فضيلة الشيخ محمد الغزالى

يعتقد الشيوعيون أن الحياة الانسانية على ظهر الأرض هى الوجود البشرى كله ، و أنه كما جاء الانسان من عدم فهو صائر إلى عدم .

و أن فترة الاحساس من المهد إلى اللحد هى وحدها فترة العمل و الجزاء ، ثم يتحول الكيان الآدمى كله إلى ذرات أخرى متلاشياً إلى غير عودة .

و يتبع هذه العقيدة أنه لا ألوهية بتاتاً ، و بالتالى فلا توراة ولاإنجيل و لا قرآن ، و ليست هناك تعاليم تصح نسبتها إلى السماء .

و من ثم فالوحى كله خرافة لا أصل لها .

و الأنبياء عصابة من الكذبة .

و لا مكان فى الفكر الشيوعى بداهة لصور العبادات ، و لا لمعانى الحلال و الحرام و الفضيلة و الرذيلة كما يقررها الدين .

كلا . ليس لهذا الوجود صاحب و لا من ورائه هدف .

لقد تخلق تلقائياً ؛ ومضى إلى مستقبله المجهول عشوائى الخطى معدوم الوجهة !!

لكن كيف يقوم المجتمع البشرى و كيف يتعامل أبناؤه ؟

يقول الشيوعيون لقد نظرنا إلى تاريخ العالم من قديم فوجدنا أنه شقى بانقسام الناس إلى ملاك متسلطين و عمال و فلاحين متعبين .

و الخطة المثلى فى هـذا العالم الذى لا رب له ، و لا غاية ينتهى إليها أن يحظر مبدء التملك الفردى .

فكل شئ فى الحياة يملكه المجتمع العام ، و الناس جميعاً أجراء فى هذا المجتمع يأكلون بقدر ما يعملون .

و كما لا يملك أحد الهواء و الضياء يجب أن يولد البشر و يحيوا و هم شركاء متساوون فى سائر المرافق لا ميزة لأحد على أحد .

و لا بأس فى أن يتفاوتوا بعد فى دخولهم الماليـة ، و درجاتهم الأدبية حسب كدحهم و جهدهم ...

على هذا الأساس وحده قامت الشيوعية الحديثة ، وأنشأت شبكة من القوانين و التقاليد لا تعدو هذا النطاق المادى المحدد !!

و الشيوعيون يرون أن هذا التفكير ليس شعاراً محلياً حسبهم أن يعيشوا فى ظله ، كلا !!

إن هذا التفكير هو الحقيقة الوحيدة التى يجب أن يعيها الأحياء فى المشارق و المغارب خصوصاً الطبقات العاملة ..

كفى ما ساد العالم من ضلال و ظلم فى ماضيه القريب و البعيد .

يجب أن تندلع الثورة الحمراء حتى تشمل القارات الخمس و تسود مبادؤها الحاضر و المستقبل .

و على الدول الشيوعية الكبرى - و فى مقدمتها روسيا - أن تعد نفسها سياسياً و عسكرياً لبلوغ هذا الهدف . فلا يبقى هنالك إلا لون

الحياة الشيوعية التى محت ما عداها من أفكار أرضية أو سماوية .

و لم يختلف اثنان فى أن الالحاد جزء من الشيوعيـة ، كما لم يختلف اثنـان فى أن الشيوعيـة ترفض رفضاً باتا أى تنظيم دينى للمجتمع الانسانى .

و انكار الشيوعية للدين يكبر و يصغر بمقدار تدخل الدين فى المجتمع .

فاذا كان الدين يكتفى مثلا بالجانب العبادى و الاخلاقى ، فان الشيوعية - مع كفرها به - تراه عدواً محدود الخطر .

أما إذا تدخل فى المعاملات العامة والخاصة و استكثر من الشرائع التى تضبط المجتمع على نحو معين ، وتسوقه إلى وجهة بينة ، فان العداوة هنا تمتد و تشتد .

لذلك لا تطيق الشيوعية الاسلام لأنه مع شبهه للأديان الأخرى فى الاعتراف بالألوهية و إحترام الوحى . يمتاز بهيمنته على أزمة الحياة النفسية و الاجتماعيـة ، و مزجه التام بين أحوال القلب و أحوال الدولة .

فالشرك بالله كفر .

و الحكم بغير ما أنزل كفر .

و جحد الصلوات المكتوبة كفر .

و رفض نظام المواريث المقسمة فى القرآن كفر .. ألخ

وقديماً قاتلت الدولة الاسلامية فى جبهة واحدة صنفين من الناس .

أتباع الأنبياء الكذبة الذين زعموا أن بعد محمد نبوة .

و مانعى الزكاة الذين صدقوا ببعض تعاليم الدين و نكلوا عن بعضها الآخر .

لقد عدهم المسلمون مرتدين جميعاً ، و خارجين على الاسلام أصلا و فرعاً .

ذلك أن الاسلام يمزج مزجاً تاماً بين ما نسميه فى عصرنا « قيماً روحية » و بين أركان الشريعة وفروعها المتشعبة فى المجتمع تشعب الجهاز الدورى فى الجسم الانسانى .

أياماً كان الأمر فقد تواترت التصريحات على أفواه زعماء الشيوعية كلهم أن الدين لا مكان له فى العالم الذى يبنونه ، و أن الأولين إذا كانوا من الغباء بحيث قبلوه فان التقدم العلمى جدير فى هذا العصر بأن يأتى عليه من القواعد ..!!

فالدين يحارب أولا لأنه خرافة تستحق الزوال .

ثم لأنه يشكل المجتمع بطريقة فاسدة ، و يضع له قوانين وأعرافاً يرفضها الفكر الشيوعى .

ودين كالاسلام يعد النظم المالية والسياسية جزءاً من كيانه يستحيل أن يتلاقى مع الشيوعية فى ميدان الحياة العملية استحالة التقائه بها فى ميدان العقيدة القلبية .

و جاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم و ما جعل عليكم فى الدين من حرج ، ملة أبيكم إبراهيم . هو سماكم المسلمين من قبل و فى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس ،

(قرآن كريم)

الفقه الإسلامي

بقلم

« عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ، و إنما أنا قاسم و يعطى الله . ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة . أو حتى يأتى أمر الله »

(حديث شريف)

قانون الاحوال الشخصية فى الاسلام

٢

فضيلة الشيخ محمد منت الله الرحمانى
أمير الشريعة بولايتى بهار وأريسه
« مغرب »

إعلم أن عامة كتب المذهب من متون و شروح و فتاوى كلها متفقة على أن الاستئجار على الطاعات لا يصح عندنا واستثنى المتأخرون من مشائخ بلخ تعليم القرآن فجوزوا الاستئجار عليه و عللوا ذلك فى شروح الهداية وغيرهما بما مر ، وهى خوف ضياع القرآن لأنه حيث انقطعت العطايا من بيت المال و عدم الحرص على الدفع بطريق الحسبة يشتغل المعلمون بمعاشهم ولا يعلمون أحداً ويضيع القرآن فأفتى المتأخرون بالجواز لذلك ، و استثنى بعضهم أيضاً الاستئجار على الأذان و الاقامة للعلة المذكورة لأنهما من شعائر الدين ففى تفريقهما هدم الدين ، فهذه الثلاثة مستثناة للضرورة فان الضرورة تبيح المحظورات .

(الفتاوى الحامدية ج ٢ ص ١٢٧)

و لما تمثلت هذه الضرورة أمام العلماء أفتوا بجواز الاستئجار على الطاعات حذراً من ضياع مصلحة كبيرة للشريعة الاسلامية ، و تناولوا فتاواهم السابقة بالتعديل ، فى ضوء مبدء « الضرورات تبيح المحظورات » وقد كانوا متأكدين بأنها لو وقعت فى زمن أبى حنيفة رحمه الله وأصحابه لأفتوا بذلك .

« وإنما أفتى المتأخرون بجواز ذلك على التعليم بالضرورة المذكورة

التى لو وقعت فى زمن أبى حنيفة رحمة الله عليه و أصحابه لأفتوا بذلك فلذلك أفتى المتأخرون بجواز ذلك مخالفاً للمذهب الصريح و لو زالت الضرورة و انتظم أمر بيت المال و أعطى المعلمون ما كان له فيه لم يسع أبداً المتأخرين أن يخالفوا المذهب لزوال العلة التى سوغت لهم الخروج عن أصل المذهب » (الفتاوى الحامدية ج ٢ ص ٥٧)

ولو تتبعنا كتب الفقه لاستخرجنا أمثلة كثيرة للمشكلات التى أفتى فيها العلماء بتغيير الأحكام لتغير العرف ، و لا شك أن العرف يحل محلا أساسياً فى قواعد التقنين ، و قد بحثت كتب الفقه فى مدارج العرف المختلفة وأحكامه بالتفصيل ، بقول الامام السرخسى فى كتابه « المبسوط » «الثابت بالعرف كالثابت بالنص » . جاء فى رسائل ابن عابدين : « الثابت بالعرف ثابت بدليل شرعى » وقال ابن القتيبة : « ليس للمفتى ولا للقاضى أن يحكم على ظاهر المذهب و يترك العرف » .

و فى أوائل القرن العشرين عندما استلفتت القضايا و الأحوال الشخصية للمسلمين تأسيس منظمة شرعية أنجز العلماء فى ولاية بهار تأسيس دار للقضاء رفع إليها المسلمون ألواناً من المشكلات و القضايا التى كانت تتصل بالأحوال الشخصية و التى اضطرت القضاة المسلمين إلى إعادة النظر فى كثير من الأحكام الشرعية و اتخاذ طرق جديدة دفعاً للحرج و سداً لأبواب الفتن .

فمثلا وردت إلى هذه المحكمة الشرعية قضايا كثيرة للزوجات اللائى تركهن الأزواج بسبب ما لا يقومون بواجباتهم نحوهن ، وذلك مايجعل كثيراً من الزوجات فى مقتبل أعمارهن يعانين من المشاق إلى مدة طويلة

ما الله به عليم . فلا أزواج يحيطونهن بالعطف و الحب ، و لا أقرباء يأخذون بأيديهن . وقد قال الله تعالى « ولا تذروها كالمعلقة » و « فلهن مثل الذى عليهن بالمعروف » و « الرجال قوامون على النساء » ولكن هؤلاء الزوجات الشابات لا يئن من أحد ما يخفف عنهن و طأة الحزن و الخوف ، بل يحيط بهن الفتن من كل جانب يتعسر بينها الحفاظ على العفاف و الطهر ، حتى تفوت الغاية من تشريع الزواج .

أما إذا حكم القضاة بأن تستدين الزوجة باسم زوجها لقضاء حوائجها فلا تسمح بذلك الظروف فى الوقت الحاضر ، على أن الفقهاء و الأحناف أفتوا بأن التضييق فى نفقة المرأة لايفضى الى التفريق بينهما ، كما جاء فى (الهداية فى باب النفقة) « و من أعسر بنفقة امرأته لم يفرق بينهما ؛ و يقال لها استدينى عليه » و قد استدل عليه صاحب الهداية بأن التفريق يبطل حق الزوج . أما إذا حكم بالاستدانة فيتأخر بذلك حق المرأة ، و إبطال حق أبلغ ضرراً من تأخيره ، إذن يعمل بما يرد عنها الضرر الواقع ، و إذا قيل : إن عقد النكاح يفسخ إذا عجز الزوج عن تأدية وظيفته الجنسية ، فان عجز عن دفع النفقة والقيام بالحقوق المالية ، يستوجب ذلك فسخ النكاح أيضاً ؟ و يرد عليه صاحب الهداية قائلا بأن الحقوق الجنسية لها صلة بالغاية المطلوبة من عقد النكاح ، و لكن الحق المالى إنما يحل محل التبعية ، فلايصح أن يقاس ما هو الأصل على ما هو تابع له ، يقول :

« و لنا أن حقه يبطل ؛ و حقها يتأخر ، و الأول أقوى فى الضرر ، و هذا لأن النفقة تصير ديناً بفرض القاضى فتستوفى فى الزمان

الثانى ، و فوت المال و هو تابع فى النكاح لا يلحق بما هو المقصود و هو التناسل » .

و لكن العمل لهذه الفروع فى زماننا اليوم صعب ومستحيل ، بينما صون العرض وإبقاء العفة و الطهر فى الجانبين كليهما غاية من غايات الزواج ، و المرأة المعلقة فى عصرنا اليوم إنما تستهويها الفتن بسهولة و تدفعها ضرورات المعاش إلى الضلال و بيع جوهرة العفاف بثمن بخس .

و على كل فان العلماء قد واجهوا اليوم كثيراً من القضايا المستحدثة والمشكلات الطريفة تحتم عليهم أن يردوا عليها فى ضوء الفقه الاسلامى، و إذا قمنا بتحليل فى هذه الناحية لوزعنا هذه القضايا بين نوعين ، نوع واجهه العلماء و أئمة الفقه الاسلامى قديماً ، وسكت عنه الكتاب و السنة و الاجماع و القياس ، و نوع يوجد له أحكام مفصلة فى كتب الفقه ، و لكن الظروف المتغيرة تتطلب أن يتناولها العلماء بالتعديل و التحوير فى حدود الشريعة الاسلامية ، إن النوع الأول من هذه القضايا لا يقدم لها حلول إلا فى ضوء الكتاب و السنة ، أما الثانى فلا بد من مراعاة المصالح والحكم الشرعية فى تقديم الحلول لها ، وذلك بأن لا تجرح روح النصوص من الكتاب و السنة و تنال الأحوال المستحدثة أحكامها و حلولها .

و لا شك أن كلا من هذين العملين إنما هما مما يتصل بالاجتهاد ، و شروط الاجتهاد المذكورة فى كتب الفقه ما يصعب وجوده اليوم فى رجل واحد ، يقول الشامى حيث يذكر شروط الاجتهاد المطلق « وشرطه

الاسلام و العقل و البلوغ ، وكونه فقيه النفس ، أى شديد الفهم بالطبع وعلمه باللغة العربية ، وكونه حاوياً لكتاب الله تعالى فيما يتعلق بالأحكام ، و عالماً بالحديث متناً و سنداً و ناسخاً و منسوخاً ، و بالقياس » (١) و تفاصيل هذه الشروط مذكورة فى كتب الفقه

وعندما نلمس اليوم حاجة إلى استخراج أحكام للقضايا المستحدثة ، و نرى فى جانب آخر أن هناك أناساً لا يتلكأون فى إبداء آرائهم حول القضايا مما يتعارض الكتاب و السنة و لا يستند إلى قواعـــد الشرع ، و ذلك ما يشكل الضلال و يفتح باب الفتنة على مصراعيه ، لا يجدر فى مثل هذه الحال أن نفوض واجب الاجتهاد إلى فرد من أفراد العلماء ، بل يجب أن تقوم جماعة من علماء الدين و أصحاب البصيرة و النظر تتمتع ببراعة فى علوم الدين ونظر واسع على أحوال العصر وقضاياه الحضارية و الثقافية ، كما تكون تام الاطلاع على تاريخ الاسلام و أدوار الفقه الاسلامى المختلفة و على العوامل التاريخية التى أثرت فى مختلف مراحل القانون و تفكر فى استخراج الأحكام والحلول للمسائل المستحدثة والقضايا الجديدة فى ضوء الكتاب و السنة و آثار الصحابة و إجماع المتقدمين من الأئمة والعلماء واجتهادهم . فان قامت هذه الجماعة بهذا العمل الجليل بصدق نية و إخلاص نرجو لها التوفيق فى هذا المجال ، وبذلك تتبرأ من تلك المسئولية التى تعود عليها .

و ملخص القول : إن مصدر كل تشريع و تقنين إنما هو الكتاب والسنة ، ولاعبرة بالاجماع والقياس إلا ما يقوم على أساسهما ، ولا يستطيع

(١) الشامى ج ٤ ص ٣١٨ باب كتاب القضاء.

أى انسان أو حكومة أن يحل و يحرم ، و قد قال الله سبحانه وتعالى : « و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و هـذا حرام لتفتروا على الله الكذب » وقال الرسول عليه الصلاة والسلام : « لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق » و « إنما الطاعة فى المعروف » و « من أمركم بمعصية الله تعالى فلا سمع و لا طاعة » .

إذن لاحق للحكومات المسلمة فضلا عن غيرها أن تقوم بالتشريع والتقنين من قبل نفسها بصرف النظر عن الكتاب والسنة ، ولأجل ذلك كلما شعر الخلفاء الراشدون أن حكمهم فى قضية يعارض حكم الرسول عليه الصلاة والسلام رجعوا عنه فور ذلك ، ونسخوا حكمهم إذا صدر ، و لسيدنا عمر بن الخطاب عدة أمثلة رجع فيها عن حكمه حينما ظهر له الصواب ، وذلك مثلا : كان عمر بن الخطاب يقول الدية للعاقلة ولاترث المرأة من دية زوجها شيئاً ، حتى قال له الضحاك بن سفيان كتب إلى رسول الله ﷺ أن ورث امرأة اشيم الضبابى من دية زوجها فرجع عمـــر . (١)

و عن ابن عباس قال أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر رضى الله عنه ، أن ترجم فمر بها على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، فقال ماشأن هذه قالوا مجنونة بنى فلان زنت فأمر بها عمر رضى الله عنه أن ترجم قال فقال ارجعوا بها ثم أتاه فقال ياأمير المؤمنين أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرء وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يعقل قال بلى قال فما بال هذه ترجم قال لاشئ قال فأرسلها

(١) أبو داؤد باب فى المرأة ترث من دية زوجها .

قال فأرسلها قال فجعل يكبر . (١)

دل ذلك على أن الحكام ولو كانوا مسلمين لايمكن لهم الاعتماد فى إصدار الحكم على غير الكتاب و السنة ، فضلا عن الحكومات اللادينية أو غير الاسلامية فلا يسمح لها فى أى حال التدخل فى الأحكام الشرعية ، و لا يجوز لها أن تتدخل فى قانون الأحوال الشخصية الخاصة بالمسلمين ، و تتناوله بالتعديل و التحوير ، و لا سيما إذا كان الغرض منه الحصول على مصالح سياسية و وطنية لا إصلاح المسلمين الاجتماعى ، و لذلك فيرفض كل حكم تصدره الحكومة فى هذا القانون أو يصدر فى إشرافها .

كما يتضح بذلك أيضاً أنه لا عبرة بأى رأى فى الأحكام الشرعية إلا ما كان له أساس فى الكتاب و السنة ، ويرد كل رأى يتجاوز حدود الشريعة الاسلامية ، و لا يعتمد على مصادر التشريع ، و كلما يقدم الرأى على الوحى ، و الهوى على العقل ينفتح باب الضلال و الغواية .

ولاشك أن النهضة العلمية الحديثة والثورة الثقافية أحدثت مشكلات شتى تتطلب حلا سريعاً ، كما أن هناك أحكاماً تحتاج إلى إعادة النظر فيها بحكم التطورات العصرية ، و الأحوال المتجددة ، و لا بد من النظر إلى غاية الشرع و روح الأحكام و مقابلة القواعد و الكليات و النظائر لدى التفكير فى هذين النوعين عن القضايا .

ولكى ننجز هذا الواجب المهم و العمل الجليل يجب أن تؤلف

(١) أبو داؤد ، كتاب الحدود .

جماعة من العلماء الراسخين الذين يجمعون بين النظر الواسع بتطورات العصر و حاجات الناس ، والعوامل الثقافية والحضارية السائدة فى العالم اليوم و بين العلم الراسخ بالعلوم الدينية ، و العوامل التاريخية التى أثرت فى مختلف مراحل القانون الاسلامى ، و ذلك لتدوين الفقه الاسلامى من جديد فى ضوء الشريعة الاسلامية ومصادرها الأصيلة . يقول الامام محمد بن الحسن : « من كان عالماً بالكتاب و السنة ويقول أصحاب رسول الله ﷺ و بما استحسن فقهاء المسلمين وسعه أن يجتهد برأيه فيما يبتلى به ويقضى به و يمضيه فى صلاته و صيامه و حجه ، و جميع ما أمر به ونهى عنه ، فاذا اجتهد ونظر وقاس على ما أشبه ولم يال وسعه الأمر بذلك ،

ولا نجاز هذا العمل الجليل و الواجب المقدس لا بد من وجود فهم صحيح للاسلام وإخلاص النية لله ، لأن الفهم إذا كان خاطئاً يسبب الضلال و النية إذا لم تخلص لله يغلب الهوى الذى يجلب غضب الله ، يقول الحافظ ابن القيم :

صحة الفهم و حسن القصد من أعظم نعم الله التى أنعم بها على عبده بل ما أعطى عبد عطاء بعد الاسلام أفضل و لا أجل منها بل هما ساقا الاسلام و قيامه عليهما و بهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم و يصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم و قصودهم و هم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسئل الله أن يهدينا صراطهم فى كل صلاة ، وصحة الفهم نور يقذفه الله فى قلب العبد يميز به بين الصحيح و الفاسد و الحق و الباطل و الهدى و الضلال و الغى ، والرشاد ويمده حسن القصد وتحرى الحق .

و أنا أرى من الخطر ، استبدال الكلمات العربية الأصيلة بكلمات أعجمية ، خشية أن يصبح العربى و إذا هو بحاجة إلى معجم ليفهم مراد القرآن الكريم ، و خشية أن يقرأ العربى الحديث الشريف فلا يفهم منه شيئاً .

دراسات وأبحاث

وهذا يستدعى من العرب المسلمين استعمال الكلمات الواردة فى القرآن و الحديث خاصة ، و إحلالها محل الكلمات الأعجمية . بل و احلالها محل الكلمات العربية المرادفة .

فلا نقول باتولوجيا ، وإنما نقول ببساطة ، علم الأمراض ، ولانقول ديالوج ، وإنما نقول حوار . ألخ

أنظر ص ٦٣

وجهة نظر

حول الكلمات الاجنبية فى اللغة العربية

الأستاذ حسان الحاج إبراهيم
ليدس - انجلترا

حسبته رداً ، و قد لا يكون .

و لكننى زعمت أنه رد ، و صدقت ما زعمت .

إنه المقال الذى كتبه الأستاذ أبو بكر الحسنى ، فى عدد محرم سنة ١٣٨٨ من البعث الغراء ، عن تأثير اللغات الاجنبية على اللغة العربية .

أكان المقال رداً على رسالتى السابقة ؟ ؟ (١)

أم ترى نبهت الرسالة الكاتب الكريم لموضوع ظن أنه يحسن أن يلقى فيه بدلوه بين الدلاء مع الملقين ؟

لست أدرى .. و مهما يكن ، فانى مصدق ما زعمت لنفسى من أن المقال كان رداً ، فان أردت الدقة ، فرداً جزئياً ، تناول شقاً مما تناولته فى رسالتى .

وأحيل إلى نفسى أنه اقتصر على الذى قد يظن الرد فيه أسهل .

و تجاوز عن الذى قد يظن الرد فيــه أصعب .. إذ كيف يبرر « ترقيع كل جملة أو جملتين ، بكلمة انكليزية أو كلمتين ؟؟ »

كيف يبرر ، و ماذا يفيد ؟؟

و ترددت أأعيد الكتابة فى الموضوع نفسه ؟

أم أتناساه ، وكأن شيئاً ما كان ؟ عالماً أن لن ينتفع منه . أوشاكاً فى ذلك كل الشك .

(١) هى رسالة كنت أرسلتها لادارة تحرير البعث الغراء ناقداً كثرة استعمال الكلمات الأجنبية أو الانكليزية فى الكثير من مقالاتها .

ثم .. ثم لم أدر إلا و أنا أخط هذا الرد ، أظن ؛ أن قد ينفع الله به .

وقد طال ، و لم أرد له أن يطول .. و قلت لنفسى مبرراً ، لأن كانت البلاغة الايجاز ، فقد يكون من الايجاز أحياناً ، الاسهاب مخافة إساءة الفهم ، فاكثار الردود ، و إكثار الجدال ...

١ــ جاء فى كتاب « التبشير و الاستعمار فى البلاد العربية للاستاذين الفاضلين مصطفى خالدى ، و عمر فروخ ، ما يلى

« .. و يرى أكثر المهاجمين على استعمار الشرق أن تقطيع أوصال العرب و المسلمين لا يمكن أن يتم ما دام هنالك لغة واحدة . يتكلمها العرب و يعبر بها العرب و المسلمون عن آرائهم .. فاذا حمل المبشرون والمستعمرون العرب ، على الكتابة باللغة العامية ؛ أصبح لكل قطر عربى لغة خاصة به ... حينئذ يصبح العرب « وحدات » لغوية فكرية غير متعارفة ، ثم تتنافر هذه الوحدات مع الزمن فيسهل اخضاعها بجهد أيسر من الجهد الذى نحتاج إليه هذه الغاية الآن » .

(ص ٢٢٤ من الطبعة الثالثة ١٩٦٤م بيروت)

قلت لنفسى ، إذا أدخل كل قطر عربى فى لغته الأدبية ما استعارته العامة فيه من كلمات أجنبية نتيجة للتأثيرات المختلفة ألا يكون هذا من العوامل المساعدة على إضعاف الصلة بين تلك الأقطار ؟ و من ثم على تحقيق حلم المبشرين و المستعمرين فى تمزيق الوحدة اللغوية بين العرب المسلمين ؟ و احلال لغات شتى مكانها ؟

و مع الجهود المحمودة التى يبذلها و بذلها الكثيرون من أدباء

العربية ، وهنت شدة الخطر ؛ و لكنه لا يزال كامنا .

و نخطئ و نذنب فى حق أمتنا ، إذا ساعدنا ، بطريقة شعورية ، أولئك المبشرين والمستعمرين ، بأن ندخل كلمات أجنبية مختلفة ، إلى لغات الأقطار المختلفة .

إن الكلمات الأجنبية (المستوردة) فى عامية العراق ، تختلف عن تلك المستوردة فى سوريا ، كما تختلف عن تلك المستوردة فى مصر . و هنا يكمن الخطر من قبول تلك الكلمات الدخيلة

قد تكون كلمات ـ طماطم وروبابيكا ، وسويتر ، وويلا ، وحنطور ... ألخ ، كلمات أجنبية وجدت طريقها إلى لغة قطر عربى ما ، و لكنى لا أعرف معانيها ، و لا أدرى ما يراد بها ، مع أنى ممن يتكلمون العربية بطلاقة أبنائها .. فقد حدث أنها لم (تستورد) فى القطر الذى نشأت فيه !

وضمن القائمة الملحقة بالمقال المذكور ، كلمات كثيرة أعرف معانيها لأنى أعرف الانكليزية ، وحدث أن كانت الانكليزية مصدراً لهذه الكلمات مع أنى لم أستعملها قط فى حديثى ـ حين أتحدث العربية ـ أو فى كتابتى حين أكتب بها ، و لو سمعها العربى الناشئ فى القطر الذى نشأت فيه أنا ، و كان جاهلا بالانكليزية ، لما عرف معانيها .

أمثلة

مقابلها بالعربية	الكلمة	أصلها الانكليزى
غير مستعملة	جنتلمين	Gentleman

سيارة شاحنة	لورى	Lorry
صورة شمسية	فوتوغراف	Photograph
شرطـــة	بوليس	Police
شرطى	كانستبل	Constable
توافق	هارمونى	Harmony
قطار	مترو	Metro
	(Metrpolitan Railway - فى لندن)	
مطعم	الكنتين	Canteen

ألخ .. ألخ ..

و من الطريف أن نلاحظ أنه لوعدت جميع الكلمات المستعارة فى اللهجة الجزائرية (أو اللهجات المغربية عموماً) عربية لم يعد هناك كبير فرق بين العربية و الفرنسية .

٢— بعض الكلمات التى وردت فى القائمة هى من قبل أسماء العلم .

و أنا أعجب من جامع القائمة ، أن يعتقد أى ممن يريدون تعريب أسماء العلم أيضاً .

أمثلة : الماركسية ، نسبة إلى ماركس . البلشفية ، نسبة إلى البلاشفة فى روسيا ، البروتشتانت . الطائفة النصرانية المعروفة ، البيرة ، الشمبانيا ، الويسكى .. من المشروبات الغولية الفرنجية ، ألخ .. ألخ ..

و قد يضاف إلى تلك القائمة إذا أردنا مجاراة جامعها ؛ أسماء الدول غير العربية مثل تركيا و روسيا ... وأسماء العلم عنـد النصارى العرب ، مثل جورج و ميشيل و حنا و طنوس .. بل و بعض أسماء

العلم عنـد المسلمين مثل إبراهيم و موسى و داؤد ذات الأصول غير العربيـــة .

٣— يقرأ القارىء العربى « اليوم » الشعر الجاهلى ، فلا يكاد يفهم منه شيئاً ، إلا أن يلحق بالشعر ، تفسيراً لمفرداته ، و يقرأ كثير من القراء العرب — و هنا بيت القصيد — القرآن الكريم فلا يكادون يفهمون منـــه شيئاً .

و السبب فى كلتا الحالتين واحد ، فالكثير من الكلمات التى جاءت سواء فى القرآن الكريم ، أو فى الشعر الجاهلى ، بطل استعمالها .

و أنا أرى من الخطر ، استبدال الكلمات العربية الأصيلة بكلمات أعجمية ، خشية أن يصبح العربى و إذا هو بحاجة إلى معجم ليفهم مراد القرآن الكريم ، و خشية أن يقرأ العربى الحـديث الشريف فلا يفهم منـــه شيئاً .

وهذا يستدعى من العرب المسلمين استعمال الكلمات الواردة فى القرآن و الحديث خاصة ، و إحلالها محل الكلمات الأعجمية ، بل واحلالها محل الكلمات العربية المرادفة .

فلانقول باتولوجيا ، وإنما نقول ببساطة ، علم الأمراض ، ولانقول ديالوج ، و إنما نقول حوار . ألخ

٤— يضاف إلى ماسبق ، ناحية ذوقية ، إذ تبدو الكلمات الداخلية ، كالنغمات النشاز فى اللحن المتناسق . .

والذوق العربى ينفر من الكلمات الدخيلة لذلك ، و لأنها لا تقبل صرفاً و لا اشتقاقاً .

ويحسن أن نقارن ، النص التالى ، بكلماته الدخيلة ، وبعد استبدالها بكلمات فصيحة .

« و ارتدى (جاكتته) وساعد زوجه على ارتداء جاكتتها ، ثم استقلا (تاكسيهما) إلى أقرب (بار) وشهدا مع الحضور (كوميديا) من تلك (الكوميديات) التى تعرض من وقت لآخر على شاشة التلفزيون .

كم يصبح النص أحلى ، و كم يصبح التعبير أسهل ، حين نقول :

« و ارتدى سترته و ساعد زوجه على ارتداء سترتها ، ثم استقلا سيارتهما إلى أقرب حانة و شهدا مع الحضور ملهاة من تلك الملاهى التى تعرض من وقت لآخر على شاشة التلفاز » .

أما إذا كانت الكلمة الأجنبية موجودة فى الأقطار العربيـة كلها ، ككلمة « التلفزيون .

و لم يكن فى اللغة العربية مايقابلها .

و أمكن أن يصاغ منها لفظ عربى ، بحرسه و مطاوعته لقواعـد اللغة العربية .. كتلفاز من فعل تلفز .

فعندها لا مانع .

٥— ثم أليس من دواعى السخف أن يستعمل العربى كلمـات غير عربية لمجرد (التحضر) أو التفرنج .

كتب محمد ـ أ ، فى عدد (٢ ذى الحجة ـ ١٣٨٧ هـ) من مجلة الشهاب ، مايلى :

« كنت التقى به دائماً نتجاذب أطراف الحديث ، و كان يحدثنى

بلغة لم أدر أعربية أم أعجمية ، عندما يطلب منى خدمة فأليه يبادرنى بقوله (ميرسى) وأحياناً ليدل على وسع ثقافته (تانك يو) أقابله فى الصباح فتكون تحيته لى (بونجور) أو (كود مورنينك) وفى المساء (بونسوار) أو (كود ايفنينك) ، و إن لمحته من بعيد فى الشارع وهو على بعد منى يرفع يده و يلوح لى بها مهللا (هالو) و إن كنا معا فيفارق احدنا الآخر تطن فى أذنى و يرتعش لها جسدى كلمـة (باى باى) ، وحينما أضرب معه مواعيد للقاء يجيبنى بقوله (اوكى) و أحيانا (أوه بس بكره عندى رينديفو) .

و إذا بدر منـه ما يزعجنى يعتـذر لى قائلا (سورى) أو (باردون) ..

تماماً كالذى يكتب فيحدثنا عن الأمبريالية ، و البروليتاريا ، و الأيدولوجية ، أو عن علم الباتولوجيا أو اللركيولوجيا ..

٦— و قد لا آخذ على الشيوعيين العرب ، استعمالهم الكلمات الشيوعية العالمية ، تلك الكلمات التى راجت عند الشيوعيين يستخدمونها فى الدعاية ، و فى الترويج لمبادئهم الشيوعية ، مثل الامبريالية و البروليتاريا . و لكننى لا أفهم لماذا يصر المسلمون على استعمال الكلمات نفسها ؛ مع اهمال الكلمات (القرآنية) .

أما أنا فاعتقـد أن السبب هو ما يشعر به أولئك المسلمون ـ مع الأسف ـ من مركب النقص .. فكأن أحدهم يريد أن يثبت أنه ـ هو أيضاً ـ مثقف ، فيروح يستعمل فى حديثه الكلمات الأجنبية التى يعرف أنها لن يفهمها منه إلا القليلون .

و أخيراً نأتى إلى الرد على المقال نفسه ، بعد ذلك التقديم الذى قصدنا منه توضيح ما نعتقده فى الموضوع .

١— إن الكثير من الكلمات الواردة فى القائمة ، لاتستخدم فى اللغة العربية ، و انما يقتصر استخدامها على (اللغات) العامية و من ثم فكيف يجوز اعتبارها « جزءاً لا يتجزأ من اللغة العربية » وكيف تصرح « إنه لا غنى عنها » و أنه ليس « فى مستطاع أى قارىء أو كاتب عربى أن يستغنى عنها بأى شكل من الأشكال » ؟؟

و فيما يلى بعض الكلمات العالمية الواردة فى القائمة ، و التى لم يحدث أن (عثرت عليها) فى اى كتاب عربى .

الكلمة العامية	مقابلها العربية	الكلمة العامية	مقابلها بالعربية
ماكينة	آلة	وابور	باخرة
هارمونى	توافق	جرنالجى (فى مصر)	صحفى
دكتور	طبيب	نمرة	رقم
كمسارى « فى مصر »	جابى	لورى	(سيارة) شاحنة
جرنال « فى مصر »	صحيفة أو مجلة	تياترو	مسرح
نوتة	مذكرة .. ألخ .. ألخ		

٢— و العجب أن أكثر الكلمات مكررة مرتين (لغرض زيادة القائمة ؟)

أمثلة - فوتو غرافى ، مليم ، برلمان ، ماكينة، هارمونى . اوبرا ، كاريكاتور روماتيك ، ديناميت . اوركسترا ، كوميدى ، سكرتارية ، تلفون ، دراما ، كلاسيكية الخ الخ .

و نحن لا نود أن نعرض للمقال من وجهة النظر الأدبية و من حيث الاضطراب فى ترتيب أفكار الموضوع ، و مناقضة الكاتب لنفسه (فقد يفهم من المقال معارضة الكاتب لاستعمال كلمات اعجمية محل كلمات عربية ، ثم ترى قائمته محشوة بأمثال تلك الكلمات) و نحن نقول (قد يفهم . لأن هذا مبلغ اجتهادنا فى الموضوع ، و قد نكون مخطئين ، ومراد الكاتب يجب أن يحرز لا أن يفهم !)

و نحب أن نشير قبل ختام حديثنا إلى أن كلمة (صودا) عربية الأصل ، مأخوذة عن صداع . و إنما حذفت العين لعدم وجودها فى اللغات الأفرنجية

اخيراً . فأنا أرى أنه يحسن بالمجلة أن تبدأ باباً للقراء ، يجيب فيه على اسئلتهم ، و ننشر فيه انتقاداتهم ... و ليحس القارى أنه متفاعل مع المجلة ، لا أنه مبتدىء يلقن مبادىء الاسلام .

يرحم الله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

أدواء المجتمع البريطانى وعلاجها

بقلم الأخ : عاشور الشامى

المجتمع البريطانى مجتمع مريض

و مشكله هذا المجتمع الكبرى هى عجزه عن إقناع نفسه بأنه مريض فى حاجة إلى علاج

إنه الأعمى الذى لا يرى إلا ظلاماً حيثما ولى وجهه .. و كل من حوله يعلم أنه لا يرى و لكنه يريد أن يفند ذلك و يرى الناس أنه ذو نظر حاد ، و بصر قوى .. فتراه يسير متخبطاً متعثراً فى كل ما يأتى فى طريقه .. لا يكاد يحافظ على توازنه ؛ متثاقلا كالمغشى عليه من الموت .

إنه المخمور الذى تفوح من فيه ريحة الخمرة نفاذة قوية .. و هو يقسم اليمين .. و يقلص الجبين لاقناع الناس من حوله بأنه لم يذق خمرة قط .

إنه الجالس فى اللظى المحرق ، تحوطه النيران الهائجة ، ويكويه سعيرها الملتهب و لكنه يتظاهر بأنه لا يحس شيئاً وأن جسمه لايحترق .. و أن ما هو جالس فيه ليس لهيباً ناسفاً ، مآله بكل ما فيه إلى رماد هش متطاير ،

و الذى يحز فى النفس حقاً هو عجز هذا المجتمع - برغم تقدمه المادى و العلمى - فى إيجاد حلول لمشاكله و علاج لأمراضه .

إنهم فى حقيقة الأمر يتهربون من إشعار أنفسهم بالمرض ..

و بذلك فهم يتهربون من ايجاد دواء أو علاج له .

إن احتساء الخمرة ، و إقامة الحفلات الماجنة ، والسهرات الجنسية الليلية .. و التدخين ، و تناول المخدرات ، و الاهتمام المفرط بالكماليات و زخارف الحياة و لذاتها ، و تمتيع النفس و امتاعها بالطرق غير الشريفة و اللانسانية ، و الجرى المرهق وراء المال و الجنس ، و صرف اهتمامات الناس عن الروحانيات و القيم و الأخلاق ، إن هذا كله هروب من الواقع المر .. و تظاهر بعدم المرض و بالكمال الجسمى و العقلى ، و خوف و جبن من مواجهة الحقائق و الاعتراف بخطورة الموقف و إنحرافه ؛ و انهزام نفسانى امام الاعتراف بما هو واقع و ملموس ، و أمام الايمان بأن النهاية على وشك الوصول ، النهاية الحقيقية ، النهاية المدمرة ، المحطمة الناسفة .

إن ما يسمونه بحرية الفرد فى هذا المجتمع خداع جلب له إبشع النتائج ، و عاد عليه بخطر مهدد كبير ، فقد جاءت النتيجة بأن أصبح المجتمع بيئة قوامها الفوضى و الهوى الفردى ، كل فرد له كامل « الحرية » فيما يقول و يفعل ، و لا سلطة لأى انسان - كائناً من كان - على أى انسان آخر ، مهما تربط به من علاقات الأبوة أوالأخوة أو الصداقة أو الفكرة ، و حتى القانون لم تعد سلطة محترمة (بل مخافة) لأن الأفراد هنا قد فقدوا تماماً مشاعر الاحترام والطاعة ، فليس لأحد أى حق فى منع إنسان آخر من مزاولة شذوذ ما ، أو تناول مخدر ما ، أو هتك حرمات الآخرين ، أو تقويض المجتمع وقوامه ، لم يعد له الحق حتى فى نصحه أو محاولة إقناعه لقد فقد المجتمع - أو كاد - كل الروابط الأنسانية

و الخلقية التى تجعل من البشرية نفساً واحدة يربطها نظام واحد ، و يحدوها هدف واحد ، و غاية واحدة ، و يقرب الحب بين افرادها .

لقد انحلت الأسرة ، و تشتت أفرادهـا ، و فقدت كل معانيهـا و اهدافها و الغرض منهـا ، و أضحى الزواج بغضاً منفراً ، و مسؤولية ثقيلة يجلب الهموم و المشاكل ، لأن المجتمع أصبح يؤمن بأن الزواج ستار لمزاولة العملية الجنسية و إرضاء الغريزة الحيوانية و لم تعد له فائدة الآن ، و قد بات ميسراً و متيسراً على كل شاب أو فتاة الحصول على علـى تلك الرغبة و مزاولة الجنس بكل الطرق و مختلف الوسائل و الأشكال و الهيئات ، فأسهل شئ هنا هو أن تجد الفتاة و المرأة و الشاب و الرجل ما يلائمهم من الجنس الآخر لما إنها مملكة الحيوان ، إنه مجتمع كمجتمع الابل و الغنم و الذئاب و البقر و الطيور ، إن العملية الجنسية تزاول سراً و علانية ، فى أى مكان مكشوف أو مستتر ، لا عيب فى ذلك و لا خروج على قانون الأخلاق و الحشمة ، و لا ضرر بأخلاق أو قيم ، إن المجتمع ، الناس ، هم الذين يكونون نوع الاخلاق الذى يليق لهم ، إن الفرد كل فرد يقرر نوع أخلاقه و يحدد معانى قيمه و تصوراته بنفسه ، و هو الذى يعين الطرق التى سينهجها لارضاء شهواته و مزاولة حياته ، إنه مجتمع ، حر ، و هذا يعنى بكل سهولة و وضوح أن الفرد كل فرد إله نفسه و لا سلطان لغيره من إله أو انسان عليـه .

كل المفاهيم التى اتفقت البشرية عليها فى تاريخها الطويل و كل التصورات التى توحـدت فى مفهومهـا غيرت و حرفت و بدلت و فندت فى هذه الجاهلية حتى القوانين الطبعية المعهودة الابتدائية و التعارف عليها بين كل

الناس طيلة ملايين من السنين ، و الخير و الشر و الفساد و الاستقامة و الحرية و العبودية ، كل هذه حللت تحليلا مادياً محضـا ، و أكسيت مفاهيم مغـايرة غريبة عجيبة ، كل شئ وجب أن يكون مادياً و إلا فهو كالخطيئة غير موجود ، حتى الحق لم يعد حقاً ، والباطل لم يعد باطلا ، بل أصبح احدهما كثيرا ما يعنى الآخر تماما كل أمور هذا المجتمع انقلبت راساً على عقب و اختلطت خلطاً غريبا ، و مزجت مزجا عجيبا ، كأنما وضعت فى آلة تدور بسرعة فائقة و تقف عـلى حين غفلة فتزيد المزيج تعقيدا و تشابكا و اختلاطا ، و هكذا فقد أصبح عسيرا كل العسر عـلى هؤلاء الناس ان يميز الفرد الواحد منهم بين شئ و آخر و أن يقرر له وجهة معـينة فى حيـاته

و قد يحدث أحياناً بقدرة الله سبحانه و تعالى أن يفلت انسان من هذا المجتمع حاقداً كارها ساخطاً على واقعه و أحواله .. باحثاً عن نظام جديد للحياة .. و قد يعبر عن هـذا فى مقالة أو رواية أو قصة أو قطعة موسيقية أو أغنية أو قصيدة أو أى عمل أدبى آخر .. فيحدث له كما يحدث للمستغيث بالرمضاء من اللهب .. فتجده إما أن .. يتفلسف أو يتمسح أو يتدين بطريقة تجعل الحياة أكثر تعقيداً . و تزيد المشكلة تشابكاً و عسراً ، و لهـذا فكثير منهم من يتوجه إلى البوذية أو أو الهندوكية ، أو - بصفة عامة - إلى روحية متطرفـة ضاربة أغوار التكهن و الرهبنة و التصوف ، و هذا شذوذ كذاك الشذوذ ، و ضلال كذاك الضلال ، و جاهلية كتلك الجاهلية .

إن علاج هذا المجتمع المريض يحتاج إلى عمل ضخم ، و وقت جد

طويل ، إنه لا يحتاج إلى مسوح و صلوات تقام داخل الأديرة و بين جدران الكنائس ، بل لا يحتاج إلى حرب دامية قاسية .. و .. لكن يحتاج إلى عقيدة فطرية سوية متكاملة سمحاء ، و العقيدة الاسلامية هى الطريق الوحيدة لعلاج هذا المجتمع المتألم المريض ؛ و هذه العقيدة يجب أن تنقل إلى حركية واقعية منظمة . يجب أن تمثل فى مجتمع يسمى المجتمع الاسلامى ، و يجب أن يعيشها أناس بشر . يجب أن تسير على الأرض لتتفاعل فى الحياة ، يجب أن تتغير من قوة كامنة ساكنة ، إلى حركة إيجابية حية فعالة .

يجب أن يكون واضحا لدينا - نحن رجال هذه الدعوة - و نعلم علم اليقين أن الداء قد أمكن بهذا المجتمع ، ينبغى أن نفهم أن هؤلاء الناس لن يتخلوا عما يسمونه و يؤمنون بأنه حضارة ، لن يتخلوا عنه فى لحظة واحدة ، ولن يتخلوا عنه بسهولة ويسر ، بل إنهم سيكافحون من أجل إبقائه والحفاظ عليه لأنهم قد آمنوا إيماناً قوياً راسخاً بأن هذه حضارة و تقدم و نمو ، إنهم يعيشون فى غرور أحمق جبار ، يسيطر على عقولهم سيطرة كاملة ، و هذه طبيعة بشرية ، فانك تجد الانسان يثبت للدفاع عما حقق من أعمال و منشآت مهما كانت صغيرة أو حقيرة ، و لا يتخلى عنها بسرعة لأنه يشعر بملكيته الخاصة لها ولأنها تشعره بشخصيته ، فما بالك بمجتمع ، بل بمجتمعات . ما بالك بملايين من الناس حققوا تقدمات علمية فائقة خارقة حقاً ، و توصلوا إلى اكتشافات هائلة رائعة فى ميادين الطب و الهندسة و المواصلات و الفضاء ، و وصلوا إلى ما لم تصله البشرية أبداً فى جهودها المادية خلال تاريخها الطويل ، هل نتوقع منهم الخنوع والقبول

فى سهولة و يسر ، و بنقد أو تهديد ، لا .. لا .. يجب ألا نخدع أنفسنا بذلك !! إن فى قلوب هؤلاء الناس ، فى داخل قلوبهم و فى أعماق أعماقها يعيش لهيب من الفخر و الغرور والتعصب الأحمق و الحب الأعمى لكل ما يتمتعون به من تسهيلات مادية ، و تقدم علمى و مكانة فى العالم الضال . نظراً لهذا السبب ، نظراً للشر الذى تولد فى نفوس هؤلاء الناس و نظراً لتعفن أفكارهم ، و تراكم انحرافاتهم و كبرهم ، و خطورة ضلالهم و انحطاطهم ، نظراً لكل ذلك فان عملنا - نحن دعاة الاسلام الذين نريد أن نعالج هذا المجتمع - سيكون شاقاً عسيراً ، و الطريق أمامنا سيكون طويلا ، و مسؤوليتنا أمام الله عنه ضخمة جليلة ، إن عملنا سيكون أسهل إذا اكتنا فى أنفسنا الحب لهؤلاء الناس .. ينبغى أن نحبهم و نعطف عليهم و نحب لهم الخير . بل ينبغى أن نشعرهم بذلك حتى يعلموا أننا لا نريد منهم شيئاً أبداً . ولكننا نريد لهم كل شئ فيه الخير و الهدية .. يجب أن نكسبهم لجانبنا ، و نجعلهم على علم بمقاصدنا و ما نقدمه إليهم ، و نثبت لهم أن ما عندنا هو الحق و الخير و الحضارة و التكامل الذى ينقصهم ، و الذى تحتاج إليه حضارتهم المادية .

و الشفاء سيكون و الله مستحيلا ، و النتيجة ستكون أكثر إشكالا و تعقداً إذا لم نكن أحسن ترجمان فى أفعالنا و أقوالنا و أعمالنا و اتباع وسائلنا و تطبيق مناهجنا للعقيدة التى فى قلوبنا . و للفكرة التى ندعوهم إليها و التى آمنا بأنها الحق .. الحق الذى لا حق بعده أبداً . و لو كره الكافرون .

● الأدب سلاح من صميم الحياة ، إنه يصور ما فى هذه الحياة من أفراح وأتراح وآلام و أحلام ، إنه يهز أوتار القلوب و يوقظ المؤهلات النائمة و يلهب الجذوة الكامنة ، إنه يبنى و يهدم و يصلح و يفسد ويصدق و يكذب فليكن هذا السلاح فى

فى رياض الشعر والأدب

يدى المؤمنين الأبرار الأطهار أولى الأيدى والأبصار يضعونه فى خدمة الدعوة يلعب دوره العظيم بين الآداب الجاهلية الجنسية المحترفة التى طغت على البلاد فأكثرت فيها الفساد .

الأستاذ عرفات العشى

★★★★★★★★★★★★★★★★

قصة تمثيلية

★★★★★★★★★★

كعب بن مالك الانصارى

الفصل الأول

المشهد الأول

الزمان : بعد مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه ، و فى خلافة على و فى خلافة على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

المكان : المدينة المنورة ، عاصمة الخلافة الاسلامية .

(رجال من الأنصار فيهم كعب بن مالك فى مسجد رسول الله ﷺ و قد خلا من المصلين إلا من تنفل)

كعب بن مالك :

من مبلغ الأنصار عنى آية — رسلا تقص عليهم التبيانا
أن قد فعلتم فعلة مذكورة — كست الفضوح وأبدت الشنآنا
بقعودكم فى داركم و أميركم — تحشى ضواحى داره النيرانا
بينا يرجى دفعكم من داره — ملئت حريقاً كابياً و دخانا
حتى إذا خلصوا إلى أبوابه — خلصوا إليه صائماً عطشانا
يعلون قلته السيوف و أنتم — مستبشرون أخالكم صوانا
الله يعلم أننى لم أرضه — لكم صنيعاً يوم ذاك وشانا
لو أنكم مع نصركم لنبيكم — يوم اللقاء نصرتم عثمانا

أنسيتم عهد النبى إليكم — فلقد أغلظ وأكد الايمانا

رجل من الأنصار : لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم

آخر : إنا لله و إنا إليه راجعون .

ثالث : أستغفر الله العظيم .

(الدموع تنهمر من عيون الجالسين)

(يخرج رجلان من المسلمين من المسجد بعد أن شاهدا مجلس الأنصار على حالهم هذا و يسيران فى سوق المدينة)

أحدهما : من الرجل الذى أبكى القوم ؟

الثانى : إنه كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ ، و هؤلاء نفر من قومه الأنصار ، فهو يلومهم لتخلفهم عن نصرة عثمان .

الأول : هل لك أن تحدثنى عن كعب بن مالك ؟

الثانى : هو كعب بن مالك الأنصارى الخزرجى . أمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بنى سلمة وأبوه مالك بن أبى كعب شاعر ، له فى الحروب بين الأوس والخزرج قبل الاسلام شعر كثير .

الأول : ماذا تعرف عن كعب بن مالك فى عهد النبى عليه الصلاة و السلام ؟ .

الثانى : شهد كعب بيعة العقبة و لم يشهد بدراً و لما قدم النبى المدينة آخى بينه و بين طلحة بن عبد الله المهاجرى ، ولم يتخلف عن رسول الله ﷺ . فى غزوة غزاها قط إلا فى غزوة تبوك ، غير أنه تخلف فى غزوة بدر و لم يعاتب رسول الله

أحداً تخلف عنه فيها ، و هو أحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم .

الأول : وددت لو جلست إليه ليحدثنى عن خبره و تخلفه فى تبوك و توبة الله عليه .

الثانى : بوسعنا أن نلقاه فى وقت لاحق لهذه الغاية .

الأول : حتى ذلك الحين ، هل لك أن تحدثنى عنه قليلا ؟

الثانى : أذكر أنه كان يخوف المشركين بشعره حتى أسلمت دوس فرقاً من قوله :

قضينا فى تهامة كل وتر — و خيبر ثم أغمدنا السيوفا

نخيرها و لو نطقت لقالت — قواطعهن دوساً أو ثقيفا

فقالت دوس حين سمعت ذلك : انطلقوا فخذوا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف .

الأول : حدثنى عن موقف رسول الله ﷺ ، من شعر كعب .

الثانى : قال كعب لرسول الله ﷺ ، ذات مرة : يا رسول الله ! ماذا ترى فى الشعر فأجابه الرسول ﷺ ، بقوله : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، أترى الله عزوجل نسى لك قولك.

زعمت سخينة أن ستغلب ربها — فليغلبن مغالب الغلاب .

الأول : أتذكر بعض ما قال كعب من الشعر فى غزوة الخندق ؟

الثانى : نعم ! كان أروع ما قال :

من سره ضرب يرغبل (١) بعضه — بعضاً كمعمعة الاباء (٢) المحرق

فليأت مأسدة تشن سيوفها — بين المذاد (٣) وبين جزع الخندق

(١) يرغبل : يمزق (٢) الاباء : القصب (٣) المذاد : موضع الخندق .

الأول : هذا عن شعر كعب فماذا عن بلائه فى ساحات القتال ؟

الثانى : لبس كعب يوم أحد لأمة النبى عليه الصلاة والسلام و لبس النبى لأمته فجرح كعب يوم أحد إحدى عشرة جراحة .

الأول : شكر الله لك يا أخى . و أرجو أن تتاح لنا الفرصة للقائه و سماع حديث توبته .

الثانى : أنظر ؛ هـا هو مجلس الأنصار قد انفض ، سأذهب الآن إلى المسجد للقاء كعب و تحديد موعد لزيارته .

الأول : على بركة الله ! استودعك الله .

الثانى : فى رعاية الله و أمانه .

(ستـــارة)

المشهد الثانى

(أحد الرجلين يدخل المسجد فيجد كعب بن مالك جالساً وحده فيقترب منه و يقول محيياً)

الرجل : السلام عليك يا أبا عبد الله !

كعب : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته .

الرجل : هل لى أن أجلس إليك قليلا ؟

كعب : تفضل على الرحب و السعة .

الرجل : أتذكر بعض ما قلت فى رثاء عثمان رضى الله عنه ؟

كعب : نعـــم :

فكف يديه ثم أغلق بابه ★ و أيقن أن الله ليس بغافل
وقال لأهل الدار: لاتقتلوهم ★ عفا الله عن كل امرىء لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم ★ العداوة والبغضاء بعد التوصل
وكيف رأيت الخير أدبر بعده ★ عن الناس إدبار النعام الجوافل

الرجل : ماذا تم فى مقابلتك الأخيرة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب ؟

كعب : ذهبت إليه مع حسان بن ثابت والنعمان بن بشير ، فأخبرنا بأنه سمع أننا نقدم بنى أمية و نقول : الشام خير من المدينة !

الرجل : و ماذا كان ردكم ؟

كعب : قلت له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان : أقتل ظالماً فنقول بقولك ، أم قتل مظلوماً فنقول بقولنا ، أم نكلك إلى الشبهة ؟ فالعجب من يقيننا و شكك .

الرجل : فماذا رد عليكم أمير المؤمنين ؟

كعب : قال لنا : لكم عندى ثلاثة أشياء : استأثر عثمان فأساء الأثرة ، و جزعتم فأسأتم الجزع ، و عند الله ما تختلفون فيـه يوم القيامة ، فقلنا له : لا ترضى بهذا العرب و لا تعذرنا فيه .

الرجل : و كيف انتهى اللقاء ؟

كعب : قال لنا أتردون على بين ظهرانى المسلمين بلا نية صادقة ولا حجة واضحة ؟ أخرجوا عنى و لا تجاورونى فى بلد أنا فيه أبداً .

الرجل : لا حول ولاقوة إلا بالله ! و ماذا أنتم فاعلون ؟

كعب : سنخرج إلى معاوية فنجد عنده الكفاية .

الرجل : هل لك قبل أن تخرج إلى المدينة أن تحدثنى و أخ لى عن تخلفك و توبة الله عليك ؟

كعب : لكم ذلك متى شئتم .

الرجل : لكن موعدنا فى بيتك غداً .

كعب : لكن ذلك بمشيئة الله .

(ينصرفان)

ستارة

(كعب بن مالك فى بيته فى المدينة مع رجلين قدماً لزيارته)

المشهد الثالث

كعب : أهلا و سهلا بكما فى بيتكما .

الرجلان: أهلا بك و سهلا ، انها لمناسبة طيبة أن نجلس إليك لتحدثنا ...

كعب : عن أى شئ أحدثكما ؟

الأول : وددت لو حدثتنا عن قصة تخلفك فى غزوة تبوك و توبة الله عليك .

كعب : (متنهداً) آه ! ذلك خير يوم مر على مذ ولدتنى أمى .

الثانى : ماذا كان من خبرك حين تخلفت عن رسول الله ﷺ فى تلك الغزوة ؟

كعب : لم أكن قط أقوى و لا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة . والله ماجمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة .

الأول : هل صرح رسول الله ﷺ للمسلمين بوجهته أم أنه ورى بغيرها كما كانت سيرته فى بقية الغزوات ؟

كعب : بل جلى رسول الله ﷺ للمسلمين بوجوههم ليتأهبوا أهبة

الغزوة فأخبرهم بوجههم الذى يريد ، وقد غزاها فى حر شديد و استقبل سفراً بعيداً و مفازاً و استقبل عدواً كثيراً .

الثانى : و كيف كان الحال فى المدينة حينئذ ؟

كعب : كانت المدينة طيبة الثمار و الظلال ، و كنت إليها أصغو ، فتجهز رسول الله ﷺ ، و المسلمون معه و طفقت أغدو لكى أتجهز معه فأرجع و لم أقض شيئاً .

الأول : بماذا كانت نفسك تحدثك ؟

كعب : كنت أقول فى نفسى : أنا قادر على ذلك إذا أردت ، و لم يزل ذلك يتمادى بى حتى أسرع الغازون و تفارط الغزو فهممت أن ارتحل فأدركهم ، فياليتنى فعلت ، و لكن لم يقدر ذلك لى .

الثانى : ماذا فعلت بعد خروج رسول الله ﷺ ؟

كعب : طفقت أخرج إلى طرقات المدينة ، فأحزننى ألا أرى لى أسوة إلا رجلا مغموصاً عليه فى النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء .

الأول : هل تخلف معك أحد من غير شك و لا ارتياب .

كعب : نعم ! تخلف معى مرارة بن الربيع و هلال بن أمية و أبو خيثمة (كعب بن قيس) إلا أن أبا خيثمة لحق برسول الله !

(كعب يطرق ملياً فيمر بخاطره ما حدث لأبى خيثمة كأنه يراه رأى العين)

ستارة

المشـــهد الرابع

أبو خيثمة يرجع إلى أهله فى يوم حار بعد أن سار رسول الله ﷺ ، أياماً)

فيجد خادمه وحيداً فى البيت .

أبوخيثمة : السلام عليكم و رحمة الله وبركاته .

الخادم : وعليكم السلام ورحمة الله و بركاته ، أهلا وسهلا بسيدى .

أبوخيثمة : أهلا بك يا عبد الله ! و أين أهل البيت ؟

الخادم : إن زوجتيك فى عريشين لهما فى حائطك .

أبوخيثمة : ماذا تفعلان هناك ؟

الخادم : جلستا فى العريش بعد أن رشت كل واحدة منهما عريشها و بردت لك فيه ماءآ و هيأت لك فيه طعاماً .

أبوخيثمة : رسول الله ﷺ ، فى الضح و الريح و الحر و أبو خيثمة فى ظل بارد و طعام مهيأ و إمرأة حسناء فى ماله مقيم ، ما هذا بالنصف ، سألحق به الآن .

يخرج من البيت و يودعه الخادم إلى الباب و يقول :

الخادم : سأذهب الآن لابلاغ سيدتى .

ستـــارة

(إقرأ الفصل الثانى فى العدد القادم)

قصة

نحو السعادة الحقة

الأخ عبد الوهاب بن زاهد هندى الحلبى

هناك أسرة تتنعم بالثراء والغنى وقد قلدت فى جميع أعمالها أسلوب الغرب ، و هى تتألف من زوج و زوجة وأربع بنات لولد ذكر واحد يبلغ من العمر ٢٠ سنة تقريباً وقد نشأ هذا الشاب على حب الشهوات و اللهو ، و لا تعرف هذه الأسرة شيئاً من أمور دينها إلا أنها مسلمة اسماً فقط .

كان ابن هذه الأسرة الوحيد يدرس فى معهد فرنسى و جميع مدرسيه من القسيس والرهبان وكان لا بد لكل طالب فى هذا المعهد من أن يصاب أمام القسيس فى كل صباح و يؤدى الصلاة يوم الأحد ، فقد وافق هذا العمل هوى الشاب و خاصة الصلاة يوم الأحد ، لأنه كان يذهب مع الفتيات الجميلات و يعود معهن و كاد يغوى و تفتك به الشهوات ، و لكن الله أراد به خيراً إذ هيأله شاباً من عمره عرفه بالاسلام حتى إنه بدأ يقبل إلى صلاة المسلمين ، وبدأت ترسخ العقيدة الصالحة فى قلبه رويداً رويداً . فجهر بالصلاة فى ذلك المعهد المسيحى الذى لا يسمح بذلك ، و أقام الصلاة بصوت عال فالتف الطلاب حوله من نصارى ومسلمين ، ومنهم من ذهب يخبر القس الكبير قائلا : إن فلاناً يصلى صلاة المسلمين . فغضب ذلك القس ثم زجره و قال له سوف أخبر والدك إذا فعلت ثانية .

وقد دعا الشاب بعض رفاقه المسلمين وتكلم معهم فى شأن الصلاة وشأن الاسلام ، و أنه دين حق و عقيدة سالمة من كل انحراف ، فلى دعوته بعضهم و أخذوا أهبة الاستعداد للأذان و الاقامة والصلاة معه معلنين عن شعورهم ، مظهرين قوة عقيدتهم ، و اصطفوا خلف إمامهم الشاب كأنهم بنيان مرصوص . فأسرع بعض التلاميذ إلى القس مرة ثانية مخبرين بأن الصلاة كانت تؤدى بواحد فقد أديت بخمسة فغاظ ذلك الخبر القس و حمله الحقد الأسود على الشاب فأخبر والده الذى هو صديقه ، و قد ألهته الملاهى و الشهوات الممنوعة عن التعرف إلى حقيقة الاسلام ، و عن مكانة الصلاة فيه ، فلما أخبر القس والد الشاب بأنه يجمع الطلاب على الصلاة ويصنع أشياء لاتلائم مع جو عصرنا التقدمى الجديد ، غضب الوالد على ولده و قال للقس لك أن تصنع به ماتشاء إن عاد إلى جاهليته ثانية .

و فى مساء ذلك اليوم أقبل الشاب إلى بيته مستقبلا والده بالسلام عليكم و رحمة الله فرد عليه والده بكلمة أهلا و نظر إلى ولده قائلا إن هذه الأعمال التى تقوم بها ليست من شأننا بل هى جاهلية و رجعية فلا تعد لها أبداً و دخل الشاب غرفته كعادته منذ أول توبته و أخذ ببعض كتبه الدراسية يدرسها إلى ساعة متأخرة من الليل و فى الصباح ذهب إلى المعهد و صلى حينما حضرت الصلاة مع جماعته .

وكاد القس يموت غيظاً و حقداً و ألح على أن يطرد الشاب من المعهد ، و طرده لمدة عشرة أيام فأقبل على والده بهذا الخبر فثارت ثائرة الأب و أخذ يهينه و يضربه إلى أن قال له إذا بقيت على فكرتك

و جاهليتك فلست ابنى و لا أنا والدك ، و هنالك تذكر الشاب قصة الصحابى الجليل مصعب بن عمير و هو شاب مثله حينما هجر أهله و بيته و اتبع محمداً رسول الله ﷺ .

حين ذلك التفت إلى والده التفات الولد البار لوالده قائلا : إننى طائع لك على أن لا يكون الأمر عصياناً للخالق ثم ذهب متوجهاً إلى صديقه القديم الذى كان من أسباب توبته فأخبره بما جرى له مع والده فاستقبله صديقه بصدر رحب و قال له هذه غرفتك أسكن فيها ونعيش على تطبيق السنة الشريفة ، وقد عاش فى هذه الغرفة سنة كاملة .

ذات يوم صادفه والده فى أحد الشوارع و قد كان ذاهباً إلى الجامع لاداء الصلاة فناداه قائلا : ولدى فالتفت الولد إلى جهة الصوت فاذا بوالده داخل سيارته الفخمة يناديه فاستجاب والده بأدب ، وسأله عما يريد ؟ قال : يا ولدى أين بيتك الذى تسكن فيه ؟ قال : قريب من هنا ، قال : تسمح لى بزيارته قال : نعم ، بعد الصلاة ، فانتظر الوالد حتى فرغ الشاب من صلاته ثم سار بوالده إلى بيته وما أن رأى الوالد هذه الغرفة المتواضعة إذ قال له أين تنام و ماذا تأكل ؟ قال : أنام كما نام رسول الله ﷺ وهو خير الخلق ففراشى الحصير الخشن ولحافى ذلك الغطاء البالى ، وطعامى الخبز الجاف ، وقليل من البصل أحياناً ، وإنى شاكر لله على ما أعطانى من نعم .

قال الوالد وهو يبكى لحال ولده يا ولدى أهذه نعم وتلك التى فى دارى ليست نعماً ! ثم قال له إذهب معى إلى الدار واصنع ماتشاء من العبادة و غيرها ، قال الشاب لا أعود إلى بيتك حتى تتوب و تصلى

و تكسو شقيقاتى اللباس الشرعى ، فيئس الوالد من ولده و ذهب إلى داره يخبر زوجته بحال ولدها فطار لبها واحترق فؤادها على وحيدها الذى فقدته على قيد الحياة . فأقسمت على زوجها أن يذهب بها إليه حتى لاتعود بدونه ، فوصلت دار ولدها فطرقت الباب فسمعت صوتاً يقول : من الطارق ؟ قالت أنا والدتك يا ولدى ففتح الباب فوجدها كاسية عارية فأغلق الباب فى وجهها و قال إن والدتى مسلمة وليست فاسقة ، فارتفع صوتها بالبكاء و لم تستطع متابعة الكلام مع وحيدها الذى فقدته سنة كاملة و هى تحترق شوقاً لرؤياه .

ثم أقبل والده قائلا أنا والدك افتح الباب فأجاب إن والدى مسلم ليس فاسقاً و هنا لك نادت الأم الحنون بصوتها الخفى الرقيق قائلة : لك ما تريد ، فانى منذ الآن أمك و أنا أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، وأعان الوالد كذلك ووعداه بأن يكونا مسلمين حقيقة .

و خرج من غرفته و هو يبكى فضمته الأم إلى صدرها و أخذ الأب يمسح دموعه ووصلوا إلى بيتهم ، ومن تلك الساعة أخذت الأم الرداء الشرعى و أمرت البنات بمثل لباسها ، و تمسك كل منهم بشعائر الاسلام .

و ما أن مضى على هذه الأسرة شهر إلا و قد تحولت من عالم أوربى جاهلى إلى مجتمع الاسلام التقدمى السليم ، و اعترف الوالد بأن التقدمية لا تكون إلا بالاسلام و هو دين حق و عقيدة صالحة فى كل عصر و لكل جيل ، و قد ذاق الآن السعادة الحقيقية .

ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكم و النبوة ، ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ، و لكن كونو ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، و بما كنتم تدرسون .

(قرآن كريم)

ربانيون

بقلم

و قال مرة فى جلسته : إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل و منعهم العمل ، و مرة سئل عن الخشوع فى الصلاة فقال : غض البصر ، خفض الجناح ، و لين القلب ، و هو الحزن .

و من أحد أقواله : العافية عشرة أجزاء : تسعة منها صمت ، و جزء منها الهرب من الناس .

(أنظر ص ٩٠)

الامام الاوزاعى : حياته ومكانته فى المجتمع

٧٠٧ — ٧٧٤

الأستاذ أبوبكر الحسنى

لايمكن لأحد مهما بلغت مكانته من العلم والعمل ، والخشوع والورع والزهدوالاخلاص ، أن ينسى أو يتناسى شخصية الامام الأوزاعى . و لو مرت عليه القرون و الأجيال فقد خلف الامام الأوزاعى آثاراً خالدة لأعماله المثالية ، و حكمه ومواعيظه . إنه ولد فى بعلبك سنة ٨٨ للهجرة أى ٧٠٧ للميلاد ، اسمه عبد الرحمن ، وكنيته أبو عمر الأوزاعى ينتسب الامام إلى أوزاع - قرية بدمشق على طريق الفراديس ، ولكن الأوزاعى ، لم يكن منها كما تحقق ، بل إنه نزل فيها - و على كل حال فانه قد نشأ يتيماً ربته أمه ، فأحسنت تربيته ، و تعلم منذ حداثته ، و سافر إلى كثير من المدن ، من العراق ، و الحجاز ، و الشام (سوريا) و جالس العلماء و الأتقياء ؛ و تلقى منهم ما يجب أن يتلقى من مثل هؤلاء الشخصيات والنفوس الزكية ، ويقال : إنه أدرك عدداً كبيراً من صحابة رسول الله ﷺ ، و بعد دراسته العامة ، وخبرته التامة عاد إلى بيروت وجلس فى زاوية عرفت بسوق الطويلة ، يفكر ويتعبد ، يصلى بالليل و الناس نيام ، قال الوليد بن مسلم : ما رأيت أحداً أكثر

اجتهاداً فى العبادة من الأوزاعى ، فكان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ، و كان الامام الأوزاعى شديد التأثر فى قلوب الناس ، فانه إذا تكلم تأثرت به القلوب ، و بكت العيون ، قال إسحاق بن خالد : كان الأوزاعى يعظ الناس فلا يبقى أحد فى مجلسه إلا بكى بعينه أو بقلبه ، أما هو بالذات فلا يبكى عند الناس ، بل يبكى فى خلوته و صلاته إلى أن يبتل بدموعه مكان جلوسه .

سئل مرة عنه جاره ، فقال : كانت أمه تدخل منزله ، و تتفقد موضع صلاته ، فتجده رطباً بدموعه فى الليل ، إذ كان يسهر الليل بالدعاء و البكاء .

أما علمه : فكان فيه نادراً فى زمانه ، و أجمع المؤرخون على أنه كان إمام أهل الشام ، فانه لم يكن بها أعلم من الأوزاعى ، حتى كان يقول بعض الناس : الأوزاعى اليوم عالم الأمة ، و قال عمر بن معين البغدادى : العلماء أربعة : الثورى ، أبوحنيفة ، مالك ، والأوزاعى ، و روى يحى القطان حافظ العراق عن مالك : اجتمع عندى الأوزاعى و الثورى ، و أبو حنيفة ، فقلت : أيهم ارجح ؟ قال : الأوزاعى ، و قال الأمير شكيب أرسلان : كان الأوزاعى ، من الطبقة الأولى فى مجتهدى الاسلام ، لا يتأخر مكانه عن مكانة الأئمة الأربعة ، أبى حنيفة النعمان ، و مالك بن أنس ، و محمد ادريس الشافعى ، و ابن حنبل .

و كان الأوزاعى دائماً يعظ الناس و يرشدهم إلى سواء الصراط ، فذاع صيته فى السهل و الجبل ، إن الامام الأوزاعى كان عالماً

بمعنى الكلمة ، آمن بالعلم النافع ، و لازم العلم بالعمل ، كان يعتقد أن العلم لا يمكن أن ينفصل عن العمل . فالعلم دون العمل لا يحمل أى معنى قال الأمير شكيب أرسلان : كان الأوزاعى عالماً و لا كالعلماء ، بل كان عاملا ، يطبق العلم بالعمل ، و لا يكتفى بالحفظ و النظر .

و مما يروى عن الأوزاعى أنه قال : لايستقيم الايمان إلا بالقول و لا يستقيم الايمان و القول إلا بالعمل ، إن الأوزاعى رحمه الله قد جمع العلم ، و كان يعتقد أن العمل الصالح أزكى من العبادة .

عاش الأوزاعى فى زمن أفلت زمام الحكم عن أيدى الأمويين ، و تولى زمام الأمور العباسيون ، فاشتدت المناظرات و المناقشات بين الفرق المختلفة ؛ و كثرت الفتن وقامت الثورات ، وفى أثناء هذا الهياج ، و هرج و مرج و الطغيان ، وقف الأوزاعى صامداً متصلباً ، يعلن الحق و يعظ الناس ويهديهم إلى صراط مستقيم ، كما أنه دأب على حث الحكام على المحافظة على حقوق الأمام ، و ايتاء كل إنسان حقه ، إن الامام كان يقول الحق دائماً ، سواء غضب ملك أم لم يغضب . وحكى إنه اجتمع بالمنصور حين قدم الشام و وعظه و أحبه المنصور ، و لما أراد الانصراف من بين يديه ، استأذنه أن لا يلبس السواد فأذن له ؛ فلما خرج قال المنصور للربيع الحاجب : إلحقه فاسأله لم كره لبس السواد ؟ و لا تعلمه أنى قلت ذلك ، فسأله الربيع ، فقال : لأنى لم أر محرماً أحرم منه ، و لا ميتاكفن فيه ، و لا عروساً حليت فيه فلهذا أكرهه .

وقال الامام مرة فى جلسته : إذا أراد الله بقوم شراً ، فتح

عليهم الجدل و منعهم العمل ، و مرة سئل عن الخشوع فى الصلاة فقال ، غض البصر ، خفض الجناح ، ولين القلب ؛ و هو الحزن .

و من أحد أقواله : العافية عشرة أجزاء : تسعة منها صمت ، و جزء منها الهرب من الناس ، وكان الأوزاعى ذاهبية ووقار ، يخافه الناس ويجلسون أمامه فى صمت وهدوء ، و لا يكلمونه إلا إذا كانوا فى أشد حاجة إلى الاستفسار ، و قيل : إن أشجع فرسان العرب ، وقف مرة على قبره ، فقال : رحمك الله أبا عمر فو الله لقد كنت أخافك أكثر من الذى ولانى ، كان الأوزاعى يتنحى عن المناقشات ، فلم يتدخل فى الخلافات بين فرقة وفرقة ، و لم يتصل بالحكام إلا عند حاجة ملحة ، فان علاقته بالحكام قد اقتصرت على النصح و الارشاد ، وتشهد الكتب المعتمد عليها ، على جرأة الأوزاعى وصدقه وقوله الحق فى كل محل ، و كان لا يستحيى من إعلان الحق مهما كانت الظروف ، وكان سخياً جواداً كريماً . يكثر الصدقات ، فينفق على الفقراء والمساكين ابتغاء لوجه الله عز وجل ، وانتشر مذهبه فى الشام و الأندلس والمغرب فظل مذهبه متبعاً أكثر من أربعين سنة حتى بعد وفاته . ولكنه لم يدون فتاويه فى كتاب ، فصعب ذلك الأمر على الأجيال التابعة ، إلا أن الناس قد عرفوا آراءه عن كتب الفقه المتفرقة ، وأن كثيراً من رواياته قد ذكرها الطبرى .

و لا يسهل لأى شخص أن يدحض رأيه فى أمر من الأمور ، فان دقة نظره و إصابة رأيه قد جعلت الناس يقبلون رأيه دون شك أو تردد ، كذلك الرسائل التى كان يرسلها إلى الأمراء و الخلفاء حيناً

بعد حين ، تعتبر أروع مثال فى الفصاحة و البلاغة ، فان المنصور عندما يتلقاها يتعجب من فصاحتها و حسن عبارتها ، و دقة معانيها : و يروى : أن المنصور سأل سليمان بن مخلد مرة عن الرد على احدى رسائل الأوزاعى رحمة الله عليه فقال : لا يقدر أحد من أهل الأرض على مثل كلامه و لا على شئ منه ، و إنا لنستعين بكلامه لنكاتب به الآفاق إلى من لا يعرف أنه كلام الأوزاعى ، هذه الشخصية العظيمة قد توفيت إلى رحمة الله سنة ٧٧٤ للميلاد فى بيروت ، حيث دفن على شاطئ البحر فى الصنوبر بأرض قرية تسمى حنتوس ، وقد رثى له أحد الشعراء :

جاد الحيا بالشام كل عشية
قبراً تضمن لحده الأوزاعى
قبر تضمن فيه طود شريعة
سقياً له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً
عنها بزهد أيما اقلاع

العالم الإسلامي

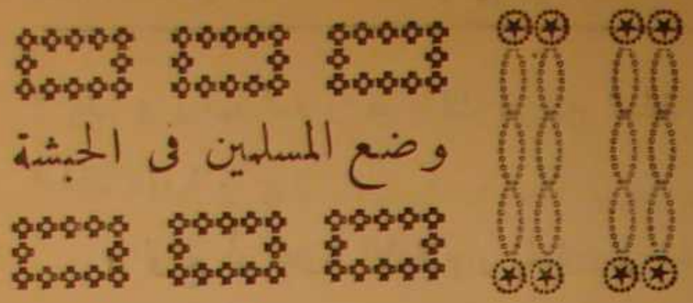

وضع المسلمين فى الحبشة

هذا واقع مؤلم عن وضع المسلمين فى الحبشة يقدمه طالبان من هرر ممن يدرسون فى الأزهر الشريف ، ويسرنا أن نقدمه إلى القراء . « التحرير »

إليكم عرضاً سريعاً عن حال المسلمين فى الحبشة ، لكى تأخذوا فكرة مختصرة تتعرفون منها عن حاضر المسلمين فى الحبشة ؛ و ماهم فيه من اضطهاد ؟ وعن مستقبلهم و مايبيت لهم من عنف ، نأسف إذ ننقل إليكم ما قاله أمبراطور الحبشة فى الكونغرس الأميركى فى أثناء زيارته للولايات المتحدة منذ سنوات عندما سئل عن أهدافه وبرامجه لنهضة بلاده قال : « إن أهم الأهداف التى نسعى إليها هى توحيد الدين و اللغة فى بلادنا و بدون ذلك لا يمكن أن نحقق شيئاً من التقدم » ولما سئل عن المسلمين قال : « نعم توجد هناك أقلية مسلمة فى الجنوب « اقليم هرر » اعتنقت الاسلام بتأثير الأجانب وقد وضعنا لها برامج منذ اثنى عشر عاماً فلا يمضى وقت طويل إلا وتكون قد عادت إلى حظيرة دين آبائها » . هذا ماقاله امبراطور الحبشة الذى يملك مصير الشعب هناك وهو الحديث نفسه الذى تعرض له فى خطاب العرش عند افتتاح البرلمان الصورى فى عام ١٩٥٧ و إن كان فى صورة مقنعة ، فالى أى مدى يمكنكم التنبؤ بما قد يصيبنا فى المستقبل إذا كانت هذه هى إرادة الامبراطور الممتلىء بروح العداء و المقت و الكراهية للاسلام ، و هى ارادة لها جميع الامكانيات لتنفيذ ما ترسمه إذا عرفنا أنه الحاكم المستبد المطلق الذى

لا يقف فى وجهه أحد و هو بذلك قد منح السلطة الدينية إلى جانب السلطة الدنيوية .

و الواقع أن محاربة الاسلام و المسلمين فى الحبشة لم تبدأ فى عهد هيلاسيلاسى بل تمتد جذورها إلى زمن بعيد حيث كان الصراع مستمراً بين « هرر » معقل الاسلام ، وبين باقى أجزاء الحبشة .

ودار الزمن و عجلة الاقطاع لا تكف عن السحق والدق . فاستولى هيلاسيلاسى على العرش وكان أول ما فعله هو التخلص من الزعماء الهرريين بين الذين كانوا و لا يزالون يطالبون بحقهم فى الجلاء و إعادة ممتلكاتهم و أراضيهم ، فسادت موجة من الجرائم الغامضة و الخطف و الاغتيال حتى كادت تخلو العاصمة من انسان يفكر فى أمته و غده بعد أن تركز عليها الاضطهاد بكافة أنواعه باعتبارها مقراً لخلاصة الطبقة الوطنية المثقفة لجميع القبائل فى ريف «هرر» غير أنهم - بالرغم - من ذلك الاضطهاد و الاستبداد وانتزاع الأراضى وتجويع الناس وكبت الحريات لم يستطيعوا قتل الروح الوطنية فى الشعب تماماً .

ولم تكف أصابع المبشرين الفرنسيين الذين كانوا مدرسين على حساب الحكومة من الكيد للغة العربية بغية محوها .

بيد أنهم فوجئوا بالغزو الايطالى عام ١٩٣٥ فخفت هذه الاضطهادات نوعاً ما بسبب العداء الذى كان مستحكماً بين ايطاليا و فرنسا ، و كان الجيش الايطالى مؤلفاً من جنود من مستعمراتها فى أفريقيا (ليبيا و الصومال) .

وجاءت الحرب العالمية الثانية وهزمت ايطاليا وعاد الامبراطور الحبشى إلى

الحكم بمساعدة بريطانيا فحدثت عدة ثورات أخمدتها بريطانيا بوحشية تامة ، فأراد استئصال شأفة المسلمين و الاسلام من بلاده حاملا فى نفسه الحقد على الذين انتصروا عليه وكانوا من المسلمين ولاذنب لهم حيث يساقون إلى المعارك كالنعاج تقاد إلى المسلخ. فايطاليا تحتل بلادهم وقد جندتهم فى جيشها ودفعتهم إلى الصفوف الأولى فى حربها ضد الحبشة ، ومنذ ذلك الحين وضع خطة جديدة بدأها بالمصادرات الجماعيـــة للأراضى ثم مطالبة ملاك الأراضى الصغار بدفع ضرائب السنين الخمس و ماقبلها فعجز صغار الملاك عن الدفع فاستولى عليها و وزعها على عائلته ثم بدأت تؤجر بدورها للفلاحين بأجور مرتفعة ، ثم عزل سكان المدن عن الريف و حرم الانتقال من مكان لآخر إلا باذن خاص ، كما عزل المديريات بعضها عن بعض وفرض قيوداً ثقيلة على التنقل بينها ، ذلك إلى جانب الدعايات الواسعة ضد المسلمين ، و بذلك أصبح لكل فرد منهم حق اتهام أى مسلم لأقل سبب و تقديمه للمحكمة ، و كل كلمة يقولها المسلم تفسر سياسياً ضد الدولة و تعتبر جريمـــة يعاقب عليها ، كما على المسلم إذا دخل إلى مكتب موظف حبشى فعليه أن يركع له و إلا اعتبر أنه يريد الاهانة مع السلطة العليا التى تمثل الارادة الملكية

و فى عام ١٩٤٨ هبت مدينة هرر تطالب بحقوقها العادلة فجهزت لها الحكومة ثلاثة ألوية من الجيش اقتحمت المدينة وعملت فيها السلب و النهب ، فصودرت المتاجر و المـــدارس و المزارع و اعتقل الآلاف و امتلأت السجون و أقيمت محاكم التطهير ، و أخذت أوقاف المساجد

و أبعد الزعماء و تعرض الناس لأشد أنواع التعذيب .

و كان التعذيب وحشياً لم يقتصر على إطفاء السجاير فى الاجساد أو تعريض الناس للشمس اللاهبة فى حالة جوع و ظمأ شديدين و قد وضعت على مقربة منهم براميل من الماء و الطعام ، أو هتك الأعراض على مرأى من الأزواج والآباء أو العبث فى ظهورهم بالسياط بل تعداه إلى دق خصيات الرجل بأعقاب البنادق و إلى قذفهم بين اسلاك شائكة تمزق اجسادهم ، و الجنود يتلذذون بذلك المنظر الوحشى .

و استخدمت كل وسائل العنف والتعذيب فى الاستجواب واستمرت هذه الأعمال العظيمة سبعة أشهر كاملة قتل فيها من قتل و هلك من هلك بسبب الجوع و البرد .

أما لماذا وكيف لا يثور المسلمون ؟ فهناك أسباب كثيرة ولو أنهم قد فعلوا ذلك فى حدود ضيقة لا سيما فى هرر ، منها أن معظم المسلمين متأخرون بسبب فرض الحصار على تعليمهم ، و منها أنهم غير مركزين فى أقليم واحد فهم متباعدون جداً وأقاليمهم تفصل بينها أراضى الأمهريين ، و منها بث روح التفرقة التى تشنها الحكومة فيما بينهم باحياء روح العصبية و إثارة الخلافات الدموية بسبب الحدود التى تضعها لكل قبيلة ، ومنها حكمهم حكماً ارهابياً أفقدهم الثقة بأنفسهم وقتل فيهم الروح المعنوية فضلا عن عدم حيازتهم الأسلحة ، و منها يأسهم من مساعدة إخوانهم المسلمين فى العالم الاسلامى عامة وفى مصر خاصة ، ومنها العجز الاقتصادى الذى منوا به فى السنوات الأخيرة و ضغط الحكومة عليهم من كل ناحية حتى فقدوا الاحساس بالظلم نفسه ، ولعل الانسان يفقد إحساسه

بكل شئ عندما يصل به الألم و الظلم إلى نقطة معينة من التشبع به ، و أسباب كثيرة أخرى صارت عقبة فى طريق تقدمهم .

و ما زال الوضع مستمراً حتى الآن لم يتغير فيه شئ رغم هذه الحوادث التى تقع بين الدولتين على الحدود من اصطدامات مسلحة ، وأن كلا من الحبشة و الصومال تريد أن تصل إلى ما تصبو إليه .

فالصومال تريد أن تضم إليها كافة أجزاء الصومال التى سلخت منها و التى ضم منها إلى الحبشة ، و هى مناطق هرر و الهود و الأوغادين ، و هى كما ذكرنا أخصب الأراضى الصومالية و سكانها بجملتهم مسلمون و يؤيدون هذا الانضمام بل و يحاربون من أجله .

و الحبشة تريد أن تحتل الصومال و قد طالبت به هيئة الأمم بعد الحرب العالمية الثانية ولكنها فشلت فى ذلك ، كما أنها حاولت دعم بعض الأحزاب لتأييدها فى دعواها و لكنها أيضاً لم تفلح ، و هى فى احتلالها الصومال تكون قد وصلت إلى سواحل المحيط الهندى - كما احتلت من قبل أريتريا و وصلت إلى ساحل البحر الأحمر .

كما أن فى نية الأمهريين - حكام الحبشة - القضاء على المسلمين الذين تعتبرهم أجانب و تريد إعادتهم إلى الوثنية و إلى حظيرة دين آبائهم حسب زعم هيلاسيلاسى ، و هى بهذا تكون قد أبقت على الحروب التى حدثت خلال التاريخ بين المسلمين و النصارى و متممة للحروب الصليبية إضافة إلى توسيع رقعة أرضها فى شرق أفريقيا و تأسيس امبراطورية مترامية الأطراف .

وأخيراً لاندرى كيف يحل الزمن الأزمات بين الدولتين المتجاورتين فى شرق أفريقيا و اللتين هما عضوان فى مؤتمر القمة الأفريقى .

★ اخبار اجتماعية وثقافية ★

● مؤتمر الأقليات و الطبقات المتأخرة فى أتراپرديش ·

عقد فى لكهنؤ مؤتمر للاقليات والطبقات المتأخرة لولاية أتراپرديش فى ١٢ — ١٣ من شهر أكتوبر ١٩٦٨م حضره مندوبون من جميع أنحاء هذه الولاية يربو عددهم على ثلاث مأة ، و قد ألقيت فى المؤتمر كلمات عديدة ذات تأثير بالغ ، قوبلت بتصفيقات حادة من الحفل ، و مما يجدر بالذكر أن بعض ممثلى الطبقات المتأخرة كشفوا عن حقائق مما يتصل بالاضطهاد الذى يلقونه من طبقات الهندوس العالية ، و المعاملة القاسية التى واجهوها من قبلهم على امتداد التاريخ ، ولا يزالون يقاسون الأذى و المس المنبوذ من قبل إخوانهم فى العقيدة ، الذين يعتبرونهم منبوذين لا يستحقون العيش كعيشهم ، بل إنهم يرون إليهم بنظر الازدراء و الاحتقار ، و يعتقدون أنهم لم يخلقوا إلا لخدمة ساداتهم ، و إراحة اجسامهم ، و حمل الأثقال والأعباء ، ومعاناة الذل والشقاء .

إنهم طالبوا بسط العدالة الاجتماعية البشرية بين الناس وخاصة فى هذا العهد الديموقراطى الذى يقيم كل إنسان فى صف واحد و يزن الناس كلهم بميزان واحد .

و قد اتخذ المؤتمر عدة قرارات مما يتصل بالأقلية المسلمة فى هذه البلاد و الطبقات المتأخرة فيها ، حول التعليم ، و الديانة ، و الحقوق

الجمهورية التى ينص عليها الدستور ·

كما ألقى فى المؤتمر رسالة سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى التى وجهها إلى الأقلية المسلمة و الطبقات المتأخرة ، وصرح فيها بأن هذه الأقليات قوة كبرى لهذه البلاد تستطيع أن تلعب دوراً هاماً فى بناء الوطن ، و حل مشكلاته ، و تقديمه إلى الأمام ·

● الأستاذ أبو الأعلى المودودى فى انجلترا

توجه الأستاذ أبو الأعلى المودودى أمير الجماعة الاسلامية فى باكستان إلى انجلترا فى شهر سبتمبر الماضى لاجراء عملية جراحية فى إحدى كليتيه ، وفعلا تم إجراء العملية الأولى ، ويرجى أن يتم إجراء عملية جراحية ثانية بعد أيام

و المعلوم أن الأستاذ المودودى يعانى منذ مدة طويلة من ألم الحصاة فى الكلية ، ورأى الأطباء أخيراً إجراء العملية الجراحية للتخلص من هذا المرض ، و ندعو الله له الشفاء العاجل و الصحة المستمرة فى الحل و الترحال .

● سماحة الأستاذ الندوى يسافر إلى الحجاز ·

غادر الهند سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى وفضيلة الشيخ محمد منظور النعمانى عضوا المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى إلى الحجاز فى السابع من شهر أكتوبر ١٩٦٨ للحضور فى الجلسة التأسيسية لرابطة العالم الاسلامى التى تعقد دورتها العاشرة ابتداءاً من ١٥ رجب ١٣٨٨هـ ويرافقه فى هذه المرة الأستاذ محمد الرابع الندوى رئيس قسم الأدب العربى بدار العلوم لندوة العلماء .

يرجى أن هـذه الجلسة تستمر أكثر من عشرة أيام . وستتخذ قرارات وتوصيات حاسمة حول المشكلات الاسلامية فى العالم اليوم، والقضايا الاجتماعية الهامة ، و خاصة فى قضية فلسطين وتصفية وجود إسرائيل من الأراضى المقدسة ، و استرداد المسجد الأقصى من سيطرة الصهيونيـة الرجسة .

و من المتوقع أن يعود الأستاذ الندوى فى الأسبوع الأخير من من شهر شعبان القادم .

● مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين فى جنوب شرق آسيا .

عقد فى كوالالمبور عاصمة ماليزيا أول مؤتمر لاتحاد الطلاب المسلمين فى دول جنوب شرق آسيا ، فى الحادى عشر من تشرين الثـانى سنة ١٩٦٧ و دام خمسة أيام ، و كان من نتائج المؤتمر قيام منظمة طلابية إسلامية فى جنوب شرق آسيا .

كانت جامعة الملايو مركز الاجتماعات المتتالية التى افتتحها نائب رئيس وزراء ماليزيا تون عبـد الرزاق، واشترك فى المؤتمر ممثلون عن اتحاد الطلبة المسلمين فى ماليزيا وبرونى وتايلند وسنغافوره ، واندونيسيا ، و حضر المؤتمر مراقبون من الشرق العربى و باكستان و الهند .

و من أهم المواضيع التى طرحت على بساط البحث والمناقشة المشكلات التى يواجهها المسلمون اليوم ، منشؤها و انعكاساتها و طرق مواجهتها و حلها .